العرق

العِرْق في عرف البادية هو كل نبتة من نباتات الصحراء تخضّر مرة أخرى بعد سقوط المطر في أي فصل كان، سواء نبتت بذورها أم لم تنبت. وهذه التسمية يقابلها ما يطلق عليه علماء النبات مصطلح النباتات العشبية المعمرة، وتعادل الجنبة لدى فصحاء العرب. وتتميز هذه المجموعة من النباتات بأنها قليلة المادة الخشبية مما لا يشجع على احتطابها من جهة، ومما لا يمنع رعيها كاملة من جهة أخرى، وحين يرتعى البعض منها تبقى لها أرومة مدفونة تحت الأرض أو بارزة شيئاً ما فوق سطح التربة تنطلق منها نموات جديدة مع أمطار الموسم التالي.

وعند علماء النبات فإن هذه النباتات في أسلوب جفافها ثم اخضرارها ثم جفافها وهكذا إنما تنتهج أسلوباً في الاستمرارية في الحياة فتكون معمرة إلى ما شاء الله، ويتأمن لها هذا التعمير بوسائل منها الأبصال، والجذامير، والكورمات، والدرنات، والسيقان تحت الأرضية، والسيقان الجارية.

ووجود الأرومة أو الأصل أو الجثنة مدفونة تحت التربة هو ما يميز مجموعة العرق، وهي أصل النبات. قال ابن منظور نقلاً عن معاوية بن مالك:

إذ كل حي نابتٍ بأرومةٍ
نبت العضاه فماجدٌ وكسيدُ

ومعنى البيت أن الناس كالنبات، فمنهم كريم المنبت ومنهم غير كريمه. وهذا يقودنا إلى تغلغل النبات بصفة عامة في حياة الناس، وكما ذكرنا من قبل فإن مفسري الأحلام ومعبريها يستقبلون صوراً للأحلام مزجت النبات بالناس، يستنبطون من أصول هذه النباتات ما يساعدهم على التفسير وتعبير المنام.

وعرق كل شيء أصله كما جاء في لسان العرب، ومنه قول قتيلة بنت النضر بن الحارث:

أمحمدٌ! ولأنت ضنء نجيبة
في قومها والفحل فحلٌ معْرِقُ

أي عريق النسب أصيل.

ونأتي الآن إلى ذكر أنواع العرق:

الأتاويل. (وتسمى أم ختمه، كما تسمى القفعا). جاء في اللسان: القفعاء حشيشة ضعيفة خوارة، وقيل هي شجرة تنبت فيها حلق كحلق الخواتيم إلا أنها لا تلتقي تكون كذلك ما دامت رطبة فإذا يبست سقط ذلك عنها، خشناء الورق لها نور أحمر.

وهي عشبة معمرة متمددة إلى ٣٠سم، أوراقها مركبة من ٥-٨ أزواج من الوريقات. الأزهار وردية، والثمار قرنية مقوسة في مجموعات شعاعية، ينتشر النبات في الجزيرة العربية في الرمال والسهول الطمية. كما ينبت في جبال الحجاز حيث يكون أصغر حجماً مما هو في السهل.

الأثموم. (راجع: الثيموم).

الإجرد. (راجع: الرقروق).

الإذخر. ويسمى (الساف). جاء في اللسان: الإذخر حشيش طيب الريح أطول من الثيل له أصل مندفن دقاق يطحن ويدخل في الطيب، وينبت في السهول والحزون.

والإذخر عشبة معمرة، وهي عرق بمفهوم البدو، يصل ارتفاعها إلى ١٠٠ سم. ورقتها دقيقة يصل عرضها إلى ١ملم. والعثكول طري ذو أفرع قليلة وتنتهي النورة بزوجين من عنقودين متباعدين. والأوراق اليابسة تبقى متجمّعة على النبات حتى موسم الأمطار التالي، وتخرج الأوراق الخضر الجديدة في وسطها. ينمو النبات في الأودية والسهول والقيعان ومناقع المياه وشعاب الجبال وصهواتها، وينتشر في

الأتاويل

الإذخر

أوراق الإذخر الجافة متجمعة عند القاعدة

جميع مناطق المملكة. وتنمو نباتات الإذخر في مجموعات مع بعضها وقلّماَ تنبت منفردة، وفي ذلك يقول أبو كبير:

وأخو الإباء إذا رأى خلانه
تلى شفاعاً حوله كالإذخر

كما أن الإذخر يشاهد في مناطق لا يكون معه فيها السخبر. والعكس صحيح كما يشاهد في شرق المملكة العربية السعودية. قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي إذخر وجليل

والجليل هنا عظام الثمام أي كباره.

كما أن هنالك نباتا آخر أيضاً يسمى إذخر يتبع الفصيلة المركبة يطلق عليه في لغة العلم *Kleinia odora* وهو نبتة عصارية تبدو عديمة الأوراق لسرعة سقوطها وتتجمع الأزهار عند أطراف الأغصان في هامات يصل قطر الهامة إلى ٦سم. يكثر النبات في المواقع الصخرية.

والإذخر من النباتات العطرية، حيث تستخدم أعواده الجافة مصدراً للبخور فتعطي دخاناً ذا رائحة زكية، كما يطحن ويوضع في المهاجع وتحشى به الفرش والوسائد. وهذه الرائحة هي أهم ما يميز السخبر عن الإذخر إذ إن سحق أوراقه ينتج عنه رائحة كرائحة الليمون. وللإذخر استطبابات في إدرار البول وتفتيت الحصى وتسكين آلام الأسنان وغيرها.

أذن الحمار. يبدو أن البدو يطلقون هذا الاسم على نوعين من النبات؛ أحدهما معمر من البقوليات، ينبطح على الأرض، يكسوه شعر، وتمتد أفرعه حبالاً إلى ٢٥سم، وبعضها يرتفع إلى نصف متر. ورقته مركبة، يصل طولها ١٠-٢٥سم، وعدد أزواج وريقاتها ٥-٩، وله زهرة صفراء، وكأس الزهرة قطني منتفخ يغلف الثمرة التي يصل طولها إلى ٢سم. ينمو النبات في الترب الطميية وفي السهول الشمالية.

أما النبات الآخر فهو من الفصيلة الصليبية. عشبة معمرة، ذات أوراق شحمية عريضة يصل طول الواحدة

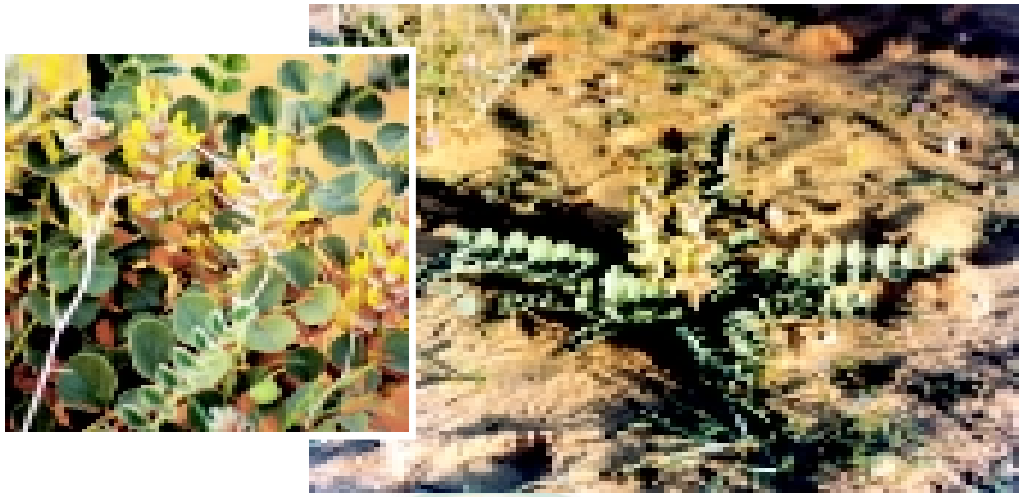

أذن الحمار وأغصانه مزهرة مورقة

منها إلى ٨سم ولها قاعدة محتضنة للساق، ولون الزهرة وردي. ويتطابق مع ما جاء في لسان العرب لابن منظور أنه نبت عريض الورق كأنه شبه بأذن الحمار.

الأرقة. (راجع: الرقروق).

الأرينبة. (راجع: الهيثم).

الإسليح. قيل: هي عشبة تشبه الجرجير طعمها حار تنبت في حقوف الرمل. وقيل أنه من نباتات السهول ذات الطبقة الرملية ينبت ظاهراً وله ورقة دقيقة لطيفة وسنفة محشوّة حباً كحب الخشخاش. وهو من نبات مطر الصيف، يسلح الماشية، واحدته إسليحة. قال ابن منظور نقلاً عن أبي زياد: منابت الإسليح الرمل.

وهو نبات عصاري إلى حد ما، يرتفع إلى ٥٠سم، أوراقه السفلى مقسّمة إلى فصوص شريطية وأزهاره بنفسجية، يصل طول الواحدة منها إلى ١٠ملم. الثمرة خردلة ذات فصين، طولها ٢سم، وللثمرة قرنان. وتسميه قبائل بني هاجر زملوق ويسمى سليح عند قبائل شمال المنطقة الشرقية للمملكة. كما يسمى سليح وفجل الجبل في المنطقة الشمالية.

ويطلق اسم سليح على نبات آخر من الفصيلة ذاتها هو في لغة العلم *Erucaria hispanica*، عشبة ترتفع إلى ٧٥سم، أوراقها شحمية مقسمة، أزهارها قرمزية إلى بيضاء، الثمرة خردلة طولها ١,٥سم ضحلة التفصص بين البذور.

الإسليح

ويطلق الاسم على نبات ثالث من فصيلة مختلفة أيضاً وهو في لغة العلم *Cupsophilla arabica*، عشبة صحراوية ذات أغصان نحيلة وأوراق سريعة السقوط، الأزهار صغيرة بيضاء والثمرة علبة.

وعن الإسليح وردت الطرفة التالية: تخاصمت فتاتان من راعيات الإبل إلى حكم يفصل بينهما فقالت الأولى: إبل أبي ترعى الإسليح فقال: رغوة وصريح، وسنام وإطريح. وقالت الثانية: مرعى إبل أبي الخُلَّة، فقال: سريعة الدرة. وبذلك أرضاهما معاً.

والنبات من مجموعة الحرف (الحارات) التابعة للفصيلة الصليبية (التي ينتمي إليها الجرجير) وترعاها الإبل والأغنام فتسبب لها الإسهال (سنكري ١٩٨١: ٢٧٠).

الإطرق. عشبة معمرة، الورقة ثلاثية وريقات، أذينية، معنقة، والأذينات رمحية مسننة، والوريقة رمحية أذينية، عرضها ٣-٥ملم،

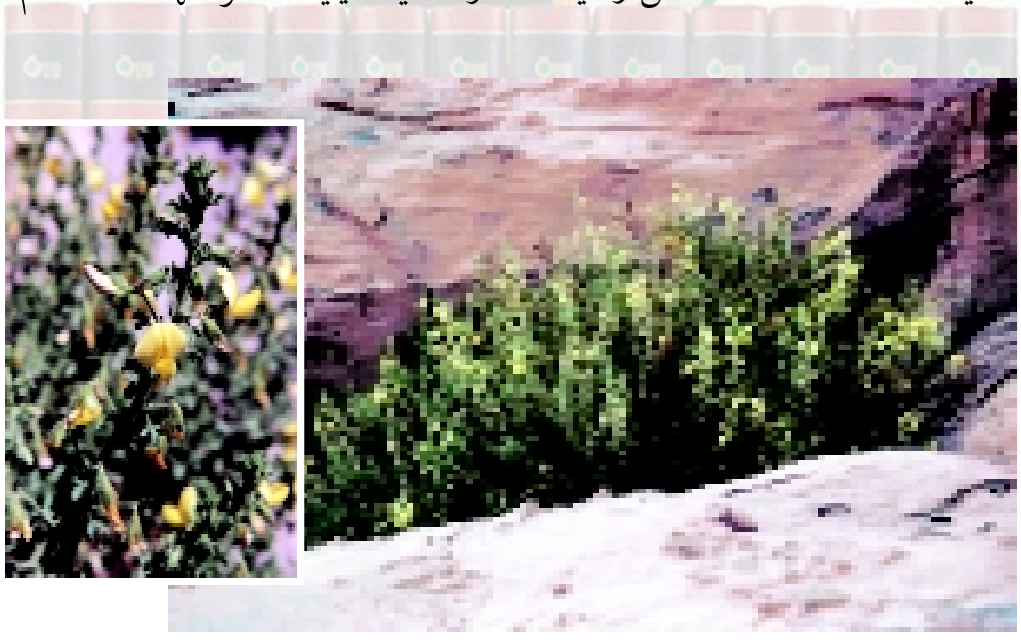

الإطرق وأزهاره الصفراء

والأزهار صفر وإحدى البتلات (وتسمى العلم) قرمزية، الثمرة قرنية، شريطية، بندولية.

الأفاني. (وتسمى فنون). جاء في اللسان: الأفاني: نبت. قال ابن الأعرابي: هو شجر بيضٌ وأنشد:

كأن الأفاني سبيب لها
إذا التف تحت عناصِي الوبر

وقال أبو حنيفة: الأفاني من العشب، وهي غبراء لها زهرة خضراء، وهي طيبة تكثر ولها كلأ يابس وقيل: الأفاني شيء ينبت كأنه حمضة يشبَّهُ بفراخ القطا حين يشوِّك. تبدأ بقلة ثم تصير شجرة خضراء غبراء. قال النابغة في وصف حمير وحش:

توالِب ترفع الأذناب عنها
شرى أستاههن من الأَفاني

ويقول جرير:

ملأتم صفف السروج كأنكم
خور صواحب قرمل وأفاني

وهو عشب حولي وبري ينمو إلى ٣٠سم. طول الأوراق السفلى ٥سم وعرضها ١سم، والأزهار صفر ذات وبر، تتجمع في نورة ذات جانب واحد. يصل طول الزهرة إلى ٢سم، والثميرات مضلّعة. ويكثر النبات في السهول. وجذوره شديدة الحمرة ولعلها تستخدم مصدراً للأصباغ في التزين. ولأزهارها رائحة طيبة ترعاها الإبل وتخصب عليها ذوات الحافر وترعاها الغنم أيضاً.

الأفاني

لهذا النبات علاقة بنبات آخر هو الكحلاء من الجنس نفسه تتوافر فيها هذه الصبغة المشار إليها هنا (راجع الكحلاء).

الأقصيف. (راجع: القشامع).

أم التراب. (راجع: الشكاعي).

أم ختمة. (راجع: الأتاويل).

الأنزوان. (راجع: الطهف).

الْبَرْوَق. جاء في اللسان: البروق ما يكسو الأرض من أول خضرة النبات. وهو عشب قائم أملس يحمل قضيباً زهرياً مجوّفاً يصل طوله إلى ٣٠سم. يتفرع غالباً إلى أكثر من حامل زهري من عند النصف العلوي أو من القاعدة. والأوراق قاعدية متطاولة، يصل طولها إلى نصف طول القضبان الزهرية، وعرضها ١ملم إلى ٢ملم، وهي ذات سطح أملس. ويبدأ العنقود الزهري من النصف العلوي للحامل الزهري، والأزهار معنقة ذات لون أبيض مخطط بخطوط بنفسجية. الثمرة مكوَّرة، قطرها ٥,٠سم، والبذور مضلّعة، طول البذرة ٣ملم، منقرة، وينتشر النبات في كثير من مناطق المملكة. وينمو في الأودية والروضات، وقرب الشعاب الصغيرة الغنية بمصادر المياه. كما ينمو في الترب الطينية والملحية والجبال. تقول العرب «هو

البروق

أشكر من برْوق» لأن البروق يعيش بأدنى ندى يقع عليه، وقيل لأنه يخضر إذا مرَّ عليه السحاب وهذا يعني أن الموصوف قنوع إلى حد بعيد!.

نبات البروق غير سام ولكنه غير مستساغ وإذا أكلته الماشية فهو عسر الهضم. ويقال «بَرِقَتْ الإبل والغنم» بكسر الراء إذا اشتكت بطونها من أكل البَرْوق. وقيل إن الناس إذا أستنوا (وقت الجفاف وقِلّة الطعام) سلقوها ثم عصروها من علقمة فيها، ثم عالجوها مع الهبيد أو غيره وأكلوها. وقيل إذا أكلت وحدها تورث البهوة وهي التهيج أو الورم. وقد اضطر الناس إلى أكله في إحدى سنوات المجاعة في منطقة حائل في شتاء عام

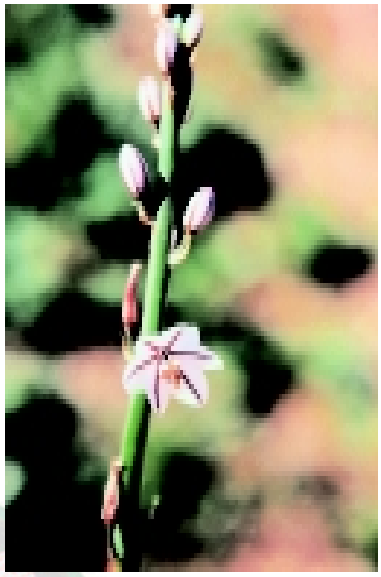

البروق، فرع مزهر

١٣٤٩هـ- ١٩٣٠م عندما لم يجد الناس خلالها ما يأكلونه وخاصة الطبقة الفقيرة، وأراد الله في تلك السنة أن ينبت البروق بكثافة على الأرض فصار الناس يحصدون أوراقه ويحضرونها ثم يقطعونها ويطبخونها بالماء مع شيء من الملح والبهارات ويحتسونها شأنها في ذلك شأن الملوخية الآن، وعاش الناس على البروق شهوراً حتى إذا عصت أوراقه (أصبحت صلبة غير غضة) واستوت بذوره بدأوا يحصدون بذوره بقوائمها ثم يجففونها وهي سوداء اللون بحجم بذور الحلب ثم يطحنونها ويصنعون منها الأرغفة والعصيدة وعاش الناس عليها بقية شهور تلك السنة التي سميت في تلك المنطقة بسنة البروق أو البورق. وقد أفاد أكثر من واحد ممن أكلوا البروق ورقاً أو بذراً بأن الورق يؤثر على المفاصل يرخيها، وبالذات الركب يحدث حولها تورُّم وارتخاء، أما البذور فإن هضمها عسير. لكن يستعمل مغلي البذور لإدرار البول، كما يستعمل معجونها دهانا للقروح والالتهابات. ويوضع على البذور شيء من الخل ثم يوضع على النار في إناء صغير ويستنشق دخانه من الفم لتطهيره وتسكين ألم التسوّس.

إلا أن النمل يجمع بذور البروق في بيوته ويأكلها. قال أبو النجم:

وانتثر البروق سوداً فلفله
ودبت النمل قطاراً تنقله

وقيل عن البروق إنها بقلة سوء تنبت في أول البقل. وهي تمرع في الجدب، وتقل في الخصب، فإذا رآها الناس قد كثرت وفشت فإنهم يخافون السنة. والعرب القدامى كانوا يعتقدون أنها من النباتات الكاشفة التي تنبئ بأحداث لاحقة. وفي ضعف عود البروقة يقول زهير بن أبي سلمى:

تطيح أكف القوم فيها كأنما
تطيح بها في الروع عيدان بروق

أما تركي بن حميد فيقول في المعنى نفسه:

أمّـهْ نـعـامـةْ واضْـربُـوهـا بـعـيـرِ
جَا مـشبـهانـي علـى خف وجْنَـاحْ
عـلـيـهِ خرجٍ مـن سـلوكْ الحـريري
عسـاه عُود الـبَرْوقـة عقـب ما فَاحْ

وقد ورد البروق في المثل الشعبي «مِثْلْ الْبَرْوقْ يَنْبِتْ عَلَى صَوْتْ الَّرعَدْ». البروق من الأعشاب الصحراوية التي تنبت في الربيع، ولكن الحيوانـات لا تأكلها إلا إذا يبست واختلطت بأنواع من الأعـشاب الأخرى التـي ترغبهـا المـواشي، وهـو مـن الطـفـيلـيـات الصحـراوية التي تـعيش على أرزاق الأعشاب الأخرى النافعة. يضرب هذا مثلاً لـلقناعـة والاكتفاء بـالرائحة أو المنظر. إذا تعذرت الحقائق أو كان في نيلها شيء من الصعوبات التي يتعذر التغلب عليها.

البصـل البري. نبات بـصلي، يطول حامـله الزهـري إلى ١٠٠سم، وتكـون أوراقه فوق سـطح التربة بقـليل، الورقة شريـطية، وعرضـها ٢-٤ملـم، ونورته خيمية قطرها ٤-٥سم، والزهرة وردية نحو القرمزي، وطول الزهـرة ٥,٠سم. وهو ينبت في الرمال وشقوق الصخور.

ويسـمى طوط (مفـرد ططان) فـي منطقة حائل، له رائحة البصل وفصوصه أقل عمقاً بحيث لا تتجاوز الشبر الواحد. وهو أحدّ لذعة من البصل وأقوى رائحة وأدق ورقاً. والطيطـان من الجنى الذي يؤكل نيئاً ويجتنيه الصغار ويعملون منه ضفيرة تسمى العكيصة. تؤكل فصوص النبات وورقه وسـيقانه. وهنالك أنواع أخرى من البصل البري تحمل هذا الاسم ولكنها لا تؤكل.

البصل البري

البهمى. جاء في لسان العرب: وهي تنبت أول شيء بارضاً وحين تخرج من الأرض تنبت كما ينبت الحب ويخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل فإذا عظمت ويبست كانت كلأ يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل، وينبت من تحته حبه الذي سقط من سنبله، ترغب الغنم في أكله ما دام أخضر. قال الشاعر:

ويَأكْلنَ بُهْمَى جَعْدَةً حبشيَّةً
ويَشْرَبْنَ بَردَ الماءِ في السَّبراتِ

وجاء في المخصص السبرات جمع سبرة وهي الغداة الباردة. وقال شاعر:

وزبّادُ نقعاء مَوْليةٍ
وبُهْمى أنايبهُا تَقْطُرُ

والزباد نبات يأكله الناس، والنقعاء هي مستنقع الماء. وقال شاعر آخر:

كسا الأكْمَ بُهمى غضةً حبشية
تؤَاماً ونقعان الظهورِ الأقارعُ

أراد أنه أنبت البهمى فيما ينبت، وأنقع الماء فيما لا ينبت، والأقارع جمع قراع وهي كل صعب شديد من الأرض. وقال شاعر ثالث:

نَتَفْنَ النَّدى حتىَّ كأن ظهورَهَا
بمسترشح البُهْمَى ظهورُ المداوك

وقد استخدم الشاعر الفعل نتفن الذي يستخدم عندما يكون العشب وافراً، ولا تتناوله الماشية، فيقال إنها: أنتفته ونتفته. كما ورد ذكر البهمى وقد تناثر بعد جفافه. يقول الفرزدق:

غدا الحي من بين الأعيلم بعدما
جرى حدب البهمى وهاجت أعاصره

وحدب البهمى هو ما تناثر منه. ووصف البهمى في لسان العرب ينطبق على الصمعاء والنصي والبهمى هنا يطلق البهمى على عدد من أجناس مختلفة من النباتات النجيلية. منها ما يسمى علمياً بـ *Stipa parviflora*، وهو عشبة نجيلية معمَّرة، أوراقها ذات نصل ضيق طويل ونورتها سنبلة من سنيبلات ولكل قنيبعة سفلى تنتهي بسفاة طويلة يصل طولها إلى ١٤سم، قد تكون هذه السفاة ريشية أو جرداء ونادراً ما تكون منحنية، وملتفة الجزء الأسفل والنورة سنابل من سنيبلات. ويطلق اسم بهمى على نبات نجيلي آخر اسمه العلمي *Avena fatua*، وهو عشب مؤذي في المزارع والأراضي المهجورة يرتفع إلى ١٠٠سم، وأوراقه ذات أغماد وبرية، ونورته سنابل من سنيبلات، والقنيبعات السفلى وبرية. ولا تنتهي القنيبعة بسفاة طويلة. والنبتة الثالثة هي أيضاً عشبية ويطلق عليها علمياً الاسم *Lolium tremulentum* وتسمو إلى ٦٠سم، ولأنصالها أذينات عند موقع اللسين ويصل

طول النصل إلى ٣٠سم، وللقنيبعة سفاة قصيرة. والنبات الأول هو الأكثر احتمالاً وذلك لوجود السفاة الطويلة.

البورق. (راجع: البروق).

الثَغام. جاء في اللسان الثَّغامُ، بالفتح، نبت على شكل الحلي، وهو أغلظ منه وأجلّ عوداً، يكون في الجبل، ينبت أخضر ثم ييبس، وله سنمة غليظة، وهو ينبت بنَجْد وتهامة. وفي حديث النبي ﷺ، أنه أُتِيَ بأبي قحافة يوم الفتح، وكأنّ رأسه ثغامة، فأمرهم أن يغيّروه، قال أبو عبيد: الثغام نبت أبيض الثمر والزَهر، يُشَبَّهُ بياض الشّيب به، قال حسّان يصف شيبهُ:

إمَّا تَرَىْ رأسي تَغَيَّر لونُهُ
شَمْطاً فأصبحَ كالثَّغَام المُمْحِلِ

قال ابن منظور في اللسان نقلاً عن أبي حنيفة: الثغام أرقّ من الحلي وأدقّ وأضعف وهو يشبهه، ونبته مثل نبت النصي ما دام رطباً، فإذا يبس ابيضّ ابيضاضاً شديداً فشُبِّه الشيبُ به، قال المرار الأسدي في ثورة العاطفة مع تقدّم العمر:

أعلاقةٌ أمَّ الوليد وبعد مَا
أفنان رأسك كالثغام المخلس؟

وقال ابن الأعرابي: الثغامة شجرة تبيض كأنها الثلج، وأنشد يسرد علامات الشيخوخة:

إذا رأيتَ صَلَعَاً في الهَامَهْ
وحدباً بعدَ اعتدال القامهْ
وصار رأسُ الشيخ كالثَّغامهْ
فايأَسْ من الصِّحَّة والسلامهْ

الثغامة عشبة معمرة، يتكون ساقها من عقدتين أو ثلاث عقد، وترتفع السيقان إلى نصف متر، والسلاميات وبرية، ويصل طول نصل الورقة إلى ١٠سم ويصل عرضها إلى ١ملم. تمتد النورة إلى ١٥سم وعرضها ٤سم، ويصل طول السفاة إلى ٥سم وهي منحنية.

وينتشر الثغام في جميع أنحاء المملكة. وهو نبات صحراوي معمَّر، ويكثر نموه في المواطن الصلبة في

الثغام

الأراضي الصخرية والحصوّية، وكذلك في الرمال الناعمة. وتربع عليه الخيل والإبل بصفة خاصة. كما يزدهر كثيراً عقب سقوط الأمطار الربيعية في آخر فصل الربيع في المناطق الوسطى والشمالية والشرقية. ويعدّ من النباتات الرعوية المهمة حيث ترعاه الإبل والأغنام وهي بطبعها تفضل المرعى المحتوي على يبيس النصي.

جاء في لسان العرب أن الحلي غير النصيِّ، غير أن أبا زياد قال: الحلي يبيس النصي لا يُفَضَّل عليه كلأٌ مما تأكل الإبل والغنم.

الثندا. (راجع: المصيخ).

الثندا، الثداء. وهي عشبة جذمورية ترتفع إلى ٧٥سم، الأزهار على نورة خيمية، شعاعية، وللنورة قنابات شبيهة بالورق، يصل طول القنابة إلى ٢٠سم. وتنمو الثداء في الكثبان الرملية، وتمضغ أجزاء ساقه السفلى وهي ذات طعم حلو، وقد تغني عن الماء عند الحاجة إليه في الصحراء (العريض والفراج ١٤١٦: ٢٤).

الثيموم. ويطلق عليه البعض أثموم هَدَة. عشب معمّر، يكوّن جنبة مع التقدم في العمر، يرتفع إلى ١٠٠سم، نورته سنبلة يصل طولها إلى ١٣سم. ويكثر النبات في الأودية والمناطق الرملية، وفي منخفضات الساحل الخليجي للمملكة وفي المنطقتين الوسطى والجنوبية وفي الحجاز. وهو عشب علفيّ جيّد. ينمو في كتل مكتظة بالسيقان الكثيرة المتفرعة المنبثقة من أصول جذرية قصيرة متخشّبة، تنثني أوراقه وتلتوي طولياً. وهي شريطيّة ضيّقة قاسية، شاحبة اللون الأخضر المائل للزرقة، كثيرة العدد، دائمة التّساقط. وأغماد الأوراق المحتضنة للعقد الساقية صفر. وتنتهي أطراف كل فرع ساقي بمحور واحد يحمل نورة على شكل سنبلة طويلة، تنتظم على محورها سنيبلات قصيرة وبَرية، ذات لون بنيّ مصفر، وعند النضج تجف وتتساقط بذورها التي تؤكل، أو تُحمل السنيبلات الجافّة

الثيموم

بعض أفرع الثيموم المزهرة

بفعل الرياح، ويبقى المحور عارياً، وفي هذه الحالة قد يحدث التباس في التمييز في الشكل بين هذا النبات ونبات الثمام، إلاّ في خلوّه من تضخم العقد الساقية.

ويطلق اسم الثيموم على نوع نباتي تابع لجنس آخر، يسمى *Pennisetum divisum* وهو عشب معمر يرتفع إلى ١٥٠سم ويصل طول نصل الورقة إلى ٨سم وعرضه إلى ٢ملم وهو منطبق طولياً ويسقط مبكراً تاركاً غمْداً أصفر. يصل طول النورة إلى ١٠سم وعرضها إلى ٢سم. وهو من أهم نباتات المراعي ويعدّ غذاء الإبل الرئيسي حيثما يوجد في البادية، وهو كذلك غذاء الماعز والضأن، خاصة في السواحل الشرقية للمملكة. وحتى خلال فترة الصيف الحارقة فإن الثيموم في جفافه يمد الإبل بالغذاء. وكانوا يأكلون حبوب هذا النبات في أزمان المجاعات. وقيل إن الذي يؤكل هو حب الثمام.

الجثجاث. نبات معمر، يزهر في الربيع، ويظل دائم الخضرة ما دام هناك مطر، فإذا أحس بالصيف ولىَّ وجف. قال ابن منظور في اللسان نقلاً عن أبي حنيفة: الجثجاث من أحرار الشجر، وهو أخضر له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفجة طيبة الريح، تأكله الإبل إذا لم تجد غيره. قال الشاعر كثير عزة يصف حبيبته وطيب عطرها:

فما روضةٌ بالْحَزْن طيبةُ الثَّرى
يمُجُّ النَّدى جثجاثُها وعرارُها
بأطيبَ من فيها إذا جئتَ طارقاً
وقدْ أُوقِدَتْ بالمجْمَر اللدن نارُها

والْحَزْنُ هنا: ما غلظ من الأرض.

الجثجاث شجر أصفر مرٌ، طيب الريح، تستطيبه العرب. لا ترعاه الأغنام ولا تقبل عليه الإبل إلا قليلاً (سنكري ١٩٨١: ٤٩٥). وهو يحتوي على زيت طيار وقد يستعمل النبات لغرض طبيّ وعطريّ.

الجثجاث

والجثجاث نبات معمَّر ينمو إلى ٧٥سم. أوراقه شريطية، طول الورقة من ٥-٢٠ملم وعرضها ١,٥-٣ملم. والنورة هامة ذات أزهار صفر، يصل قطرها إلى ١٠ملم، الثمرة فقيرة، طولها ١سم وبرية. ويُسمى النبات في شمال المنطقة الشرقية للمملكة جَثْيات، كما يطلق عليه بعضهم عريفجة لقرب شبهه بالعَرفج. ويستخدم الجثجاث في عمل أسقف البيوت إلا أن عوده ضعيف. يقول الشاعر إبراهيم بن مزيد في ضعف عود الجثجاث:

ألا ياليت ربي يوم سَوَّى
عبيده حط للطيّبْ علامه
لاجِلْ في الناس شيطانٍ ملبّس
ولو لوَّى على راسهْ عْمَامهْ
يغركْ في السلام وبالتحفيّ
وهو شيحٍ وجثجاثٍ طمامهْ
مثل هذا تحذر منه جدا
ولا تدني منامك من منامهْ

ويلف المزارعون ثمار النخيل بنبات الجثجاث الجاف لحمايتها من الدبا ومن الجراد، وتسمى هذه العملية «كمام». ومنقوع الجثجاث علاج للروماتيزم، ومسحوقه سفوف لعلاج الربو في الطب الشعبي.

وفي منطقة الجوف واد يسمى وادي أم جثجاث، والجثجاثة مورد مياه في منطقة الرياض وقرية في منطقة حائل.

الجثيات. (راجع: الجثجاث).

الجرّيد. (راجع: الرقروق).

الجنبة. (راجع: الدريماء).

الجنع. نبتة قزمية، يكسوها وبر أبيض، أوراقها ضيقة، ذات عنق أسطواني واضح، عرض الورقة أقل من ١سم، مفصصة، والأزهار في نورات سوارية كثيفة.

الجنيبة. (راجع: الدريماء).

الجنع

الحبق، أفرع مورقة ومزهرة

الحبق. جاء في لسان العرب نبات عشبي طيب الريح، مربّع الساق. ورقه نحو ورق الخلاف (الصفصاف). منه سهلي ومنه جبليّ، وليس بمرعى. وهو جنبة، ترتفع إلى ٨٠سم، أوراقها رمحيّة. طول الورقة من ٢سم إلى ٤سم، وعرضها من ١سم إلى ٢سم، الأزهار متجمعة في نورة سوارية على شكل سنبلة قميّة وردية إلى بنفسجية. ينمو النبات على ضفاف الوديان الجارية في جبال الحجاز وجبال العارض وجبال أجا وسلمى ورمّان في الشمال. ويسمى نعناع في المنطقة الشرقية ويزرع على مستوى ضيق ويستخدم لتلطيف نكهة الشاي (Mandaville, 1990:267).

الحدج. (راجع: الحنظل).

الحدق. (راجع: الدعادع).

الحريشاء. وتسمى (الرابية). جاء في لسان العرب لابن منظور: الحرشاءُ: ضرب من السُطَّاح أخضر ينبت متسطحاً على وجه الأرض، وفيه خشونة. قال أبو النَّجم:

والخَضِرُ السُّطُاح من حَرْشَائِهِ

وقيل: الحرشاء من نبت السهل. وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض وليست بشيء. قال الأزهري: من نبات السهل الحرشاء، والصفراء، والغبراء،

الحريشاء

وهي أعشاب معروفة تستطيبها الراعية وقيل: الحرشاء خردلة البر. والحرشاء ضرب من النبات. قال أبو النجم:

وانحت من حرشاء فلج خردله
وأقبل النمل قطاراً تنقله

والحرشاء عشبة ترتفع إلى ٤٠سم، أجزاؤها العليا مشعرة، والشعيرات بيضاء، والأزهار بيضاء، عطرية، الأوراق قاعدية معنقة، بيضية، مجعّدة، مدورة، والقاعدة تامة أو ضحلة التفصص، يصل طول الورقة إلى ٢٥سم وعرضها إلى ١٥سم، النورة سوارية، وطول الزهرة ٢سم.

الحسار. نبات جبلي عصاري، أوراقه على هيئة السيف، مسننة الحافة، يصل

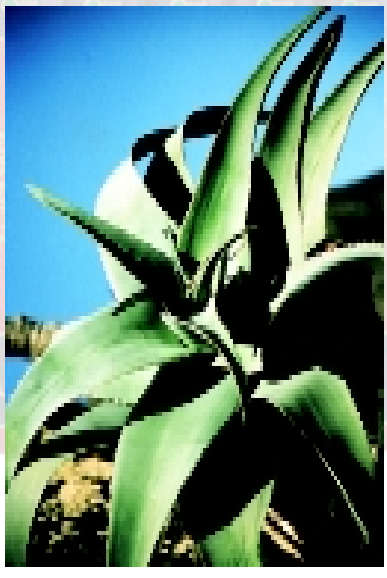

الحسار

الحلب

طول الورقة إلى ٦٠سم، والنورة أسطوانية.

الحشام. (راجع: الحمأ).

الحصاد. (راجع: زرع الحصني).

الحُلَّب. جاء في اللسان: الحُلَّبُ: نبات ينبت في القيظ بالقيعان وشطآن الأودية، ويلزق بالأرض حتى يكاد يسوخ، لا تأكله الإبل، إنما تأكله الشاءُ والظباءُ، وهي مغزرة مسمنة، وتحتبل عليه الظباء. يقال: هي بقلة جعدة غبراء في خضرة، تنبسط على الأرض، يسيل منها اللّبن إذا قُطع منها شيء. قال النابغة يصف فرساً:

بعاري النواهقِ صلْت الجبين
يستن كالتيس ذي الحُلَّب

وقال ساعدة بن جؤية يصف غزالاً:

يقرو أبارقَهُ ويدنو تارةً
لمدافئٍ منه بهن الحُلَّبُ

المدفأة: هي الأرض سريعة النبات، السهلة.

وهو عشب معمر، عِرق بمفهوم البادية، زاحف، يصل امتداد أفرعه على سطح التربة إلى ٢٥سم، والأوراق متقابلة ذات قواعد غير متماثلة، والأغصان صفراء إلى حمراء، ولا يزيد طول الورقة عن ١سم وعرضها ٣ملم، والأزهار متجمعة في نورات كأسية في آباط الأوراق، والثمرة علبة والبذرة مجعّدة.

ويرد ذكر الحلَّب في المثل الشعبي «ظبي حلب دايم سمين» ويضرب المثل في الرجل إذا كانت صحته جيدة بصفة مستمرة حتى لو كان أقل من المقبول صحياً فالظبي يكون دائماً سميناً إذا رعى الحلب، ويسمى هذا النبات في نجد الحُليب ربما لإفرازه المادة اللبنية المشار إليها. وإذا كان الشاب نشطاً متحفزاً وصف بأنه مثل تيس الحلَّب

الحلفا. الحلفاء والحَلَفُ من نبات الأغلاث قال الليث: الحلفاء نبات حمله قصب النشاب. وقال ابن منظور نقلاً عن الأزهري: الحلفاء نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص. وقال الجوهري: الحلفاء نبت في الماء.

والحلفاء نبات نجيلي جذموري ترتفع سيقانه الهوائية إلى ١٠٠سم أو أكثر، الورقة شريطية يصل طول نصلها إلى ٦٠سم وعرضها ٣ملم

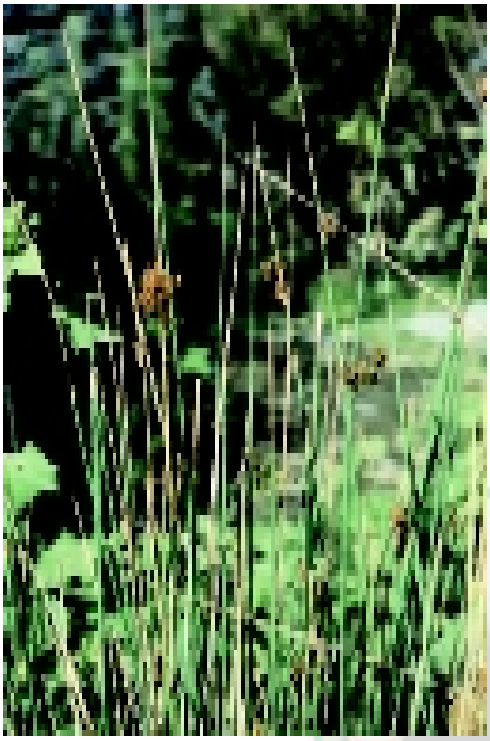

الحلفا

ويصل طول النورة إلى ١٥سم وعرضها إلى ٢سم وعليها شعيرات حريرية طويلة وهي ما يميز النبات. والنبات ضار بالمزارع.

ويعتبر الحلفا من النباتات الرعوية الجيدة، التي ترغب في رعيها الأغنام والبقر والإبل، إلى جانب تثبيته للرمال. تقول كسلى بنت المريض في مدح حليب الإبل التي ترعى على نبات الحلفا والأراك:

أوارِكٍ ترعى زَهَرْ نَبْتْ حَلْفا
يِرْعَنْ من الحلفا ويِرْعَنْ من الراكْ

ويقول الشاعر:

خَـرَجَتْ بمـثل أُسـودِ رقةَ والـشَّرى
خَـرَجَـتْ مـن الـبردي والحَـلْـفَـاءِ

وقال شاعر:

أسَـــدٌ أضْـــبـــط يمـــشـــي
بـــين حـــلـــفـــاءَ وغَـــيْـــل

أضبـط: بمعنـى شديد، والغـيل: جماعة القصب والحلفـاء. والبيئة مائية لعلها مشرب الوحوش.

وتذكر الحلـفا في المثل الشعـبي في قولهم «تَاكِلْ الحَلْفا مِنْ قِلْ المَلْفَى» الحلفا من النبات الذي لا تأكله الدواب في العادة والملفى هو الشـخص الذي تكون ضيفاً له. والمعنى أن دابتي أو راحلتي تأكل ما لا يؤكل لأنها لـم تجد كريماً يستضيفنـي ويكرم راحلتي. يـضرب مثلاً للمضطر يأكل ما لا يؤكل بحكم الضرورة.

الحَلَم. قـال ابن منظور نـقلاً عن الأصمعي قوله: هي الحلمةُ واليَنَمةُ. وقيل: الحلـمةُ نبات ينبت بـنجد في الرمال. لها زهر، وورقها أخيشن عليه شوك كأنه أظافير الإنسان وإذا كـثرت الشعيرات يسمى خشناء. تطني الإبل (تلتصق رئاتها بأجنابها)، وتزل أحناكها إذا رعته.

وهو جنبة قصيرة تنمو إلى ٣٠سم، وبريـة ذات شعيرات قـوية. أوراقهـا متطاولة رمحية، طول الورقة من ١٠-٢٥ملم وعرضها من ٢ملم إلى ٨ملم. والزهرة لونها زهري يميل إلى الحـمرة البنفسجية، ذات تويج أنبوبي، أبيض وبري السطح الخارجي، عدد الثميرات واحدة أو اثنتان بنية اللون. وهو نبات معـمر متأقـلم مع ظروف الجـفاف،

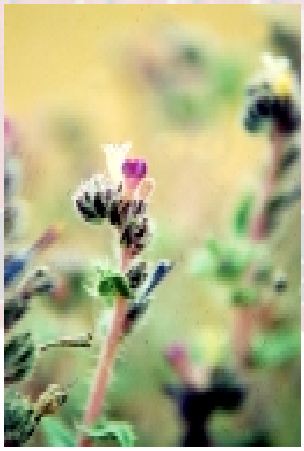

الحلم وفرعه المزهر

يتحول إلى كتلة جافة سوداء عند جفافه، ثم تنبثق منه نموات جديدة في الشتاء والربيع. ويعدّ من المكوّنات المهمة في القرعات والسهول الشمالية حيث تكون الشجيرات الكبيرة مفتقدة تماماً. ويكثر النبات في الرمال، ضحلها وعميقها، عبر أراضي الساحل الشرقي، وفي الدهناء، وفي غرب الربع الخالي. ويسمى حماط في المنطقة الشمالية. وفي اللسان: قال الأزهري: يقال للحلمة الحماطة.

الحَلَيب. (راجع: الحلب).

الحليوة. (راجع: الشكاعى).

الحمأ. نبتة رمادية اللون، منتشرة، قائمة، يكسوها وبر يلامس سطح البشرة، أوراقها شريطية، جالسة، طول الورقة ١٠-٣٥ملم وعرضها ١-٣,٥ملم، الأزهار بيض أو ذات مسحة برتقالية، طول الزهرة ٦-٨ملم، الثمار خردلية، منضغطة، طول الخردلة ١٢-٢٥ملم وعرضها ٢,٥ملم إلى ٤ملم، ذات حافة متموجة، تنتهي الثمرة بالقلم، وطوله ٢ملم. البذور مجنحة، والجناح أعرض من جسم البذرة. وهي نبات ترب رملية طموية على أرضية صخرية ويطلق على النبات اسم حشام لدى قحطان.

الحماط. (راجع: الحلم).

الحمرة. (راجع: السخبر).

ثمار الحمأ

الحمأ

حميضة الأرنب

الحمرور. (راجع: السحم).

الحميض. (راجع: القطينة).

حميضة الأرنب. (راجع: القطينة).

حُمّيضة الأرنب. لعل الحميضة هذه من الحمض وتشبه نبتة القضقاض.

وهي جنيبة قزمية ترتفع إلى ٣٠سم، غدّية، تصفرّ أفرعها حين تموت. ذات أوراق حرشفية دقيقة طول الواحدة ٢ملم، والأزهار فردية محمولة في آباط الأوراق في الأطراف العليا للأفرع، والثمرة مجنحة، عرضها من ٤-٨ملم، وتسمي قبيلة آل مرة النبات حمض الأرنب ولعل حُمّيظة الأرنب عند قبائل الجنوب تحريف للاسم. كما تسميه قبائل آل راشد في المنطقة الشرقية طحيان.

حميظة الأرنب. (راجع: الأرنب).

الحنظل. الحنظلُ: الشجر المر. قال ابن منظور نقلا عن أبي حنيفة: هو من الأغلاث واحدته حنظلة. وقال الجوهري: الحنظل الشَّرْيُ، والحمظل هو الحنظل ميمه مبدّلة من نون حنظل.

وهو نبتة معمرة، زاحفة، تمتد أفرعها إلى ما يزيد عن المتر، وأوراقها مفصصة، يصل طول الورقة إلى ١٠سم وعرضها إلى ٦سم، والأزهار منفردة، صُفْر، والثمرة مكوّرة ذات لون أخضر وخطوط بيض قبل النضج، تصفرّ عند النضج قطرها ١٠سم. ويستخدم البدو لب البذور ملیناً، ولكن الجرعة الزائدة منه سامة.

وتدل رؤية الحنظل في المنام على الهم والحزن (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٢١٠). أمّا شجرته فإنها تُؤَوَّل برجل منافق قليل الدين، ليس له دنيا ولا يستفاد منه في شيء. ويؤول أكل زهر الحنظل في المنام بالثناء الحسن لمن أكله (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٣٦٢, ٣٩٣).

الحنظل

قال ابن سينا: الحنظل نبت معروف، منه ذكر وأنثى (يقصد الأزهار). أجوده هو الأبيض، الطبع: حار يابس، الخواص: يسهل البلغم الغليظ من المفاصل والعصب (الأعسم ١٩٨٣: ٦٨). وللنبات تأثير شديد على الإنسان والحيوانات ويؤدي إلى تهيج المعدة والأمعاء (العودات ١٩٨٢: ٤٢).

عن أبي زياد: من الأغلاث الحنظل، والشري شجره. وقال الأصمعي: الحنظل هو الشري، واحدتها شرية، فإذا خرج الحنظل فصغاره الجراء، واحدتها جرو، ويقال لشجرته أجرت. فإذا اشتد الحنظل وصلب فهو الحدج، واحدته حدجة، وقد أحدجت الشجرة. فإذا صار للحنظل خطوط الخطبان فقد أخطب الحنظل، فإذا اصفّر فهو الصراء واحدته صراية وجمعه صرايا. قال علقمة الفحل في وصف ذكر النعام.

يظلُّ في الحنظل الخطبان ينقفه
وما استطَفَّ من التَّنُومِ مخدومُ

والخطبان هي ثمار الحنظل المخططة الصفر، والتنوم نبات. وقال غيره من

زهرتا حنظل مذكرة ومؤنثة

ثمرة الحنظل خضراء مخططة لم تنضج بعد

الأعراب: إذا امتـدت أغصانه قـيل قد أرشت، يعـني صارت كالأرشية وهـي الحبال. والحدج هو اسـم ثمار الحنظل الشائع. ويشبّه الشعراء تناثر الحدج بتناثر رؤوس القتلى في الحرب. يقول فجحان الفراوي في وقعة المليدا:

واجَهْتْ مَسْط الروسْ ما هي حَكاياكْ
مـثلِ الحَـدَجْ في نـاعْمـاتِ المْثَـانـي

كما شبـه قيس بن الخطيـم هامات الرجـال في سرعة قـطع السيـوف لها وتساقطها بالحنظل:

كـأنَّ رؤوسَ الخـزرجـيّـين إذ بـدتْ
كتـائبُـنَا تَتْـرَى مع الـصبح حـنظـلُ

ويضـربون المثل فـي التراص في الحرب وسد الفجوات بقولـهم «حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم لم ينزل إلى الأرض» وذلـك لملاسة الحـنظـل واستوائه.

ويجمع الحدج ليضرب وتُستخرج بذوره (كما تفعل قبائل الكرب والصيعر في منطقة شرورة) ومن ثـم تُطعم منه أغنـامها. كـما يرعـاه النعـام والظبـاء والحمير. ويقال إن النعام، الذي يأكل الحب، ينقف الحنظل ويأكل حبه، لا تمنـعه من ذلك مـرارة غلاف ثمـاره. وتأكل الغزلان ثماره الخضراء. ويجمع البدو صيفاً الثمار الخضراء، فإذا أكلته اغنامهم انقطع عنـها الظمأ ولا تطلب الماء. وإذا انقطع شخص في الصحراء وانعدم الماء في فصل الصيف، وشعر بأنه أشرف على الهـلاك عطشاً، قطع ثمرة الحنظل من المنتصـف ووضع كل نصف على أحد صدغيه وربطهما بغطاء رأسه أو شماغه. وبعد ذلك يشعر ببرودة الحنظل ومائه عـلى صدغه كما يشعر بترطب جوفه. ويسـاعده هذا الإجراء على المسير حتى يجد الماء أو من ينقذه من البدو الذين يجوبون الصحراء. وله استطبابات متعددة في الطب الشعبي.

وبذور الحنظل صالحة للأكل وتسمى هبيد. وقد ورد أنه عندمـا أخفق شاعر وكلابه في الصيد، عاد إلى زوجته وطلب منها إعداد الهبيد قائلاً:

خـذي حَجَـريكِ واطَّـحِنـي هبـيداَ
كـلا كـلـبـيك أعـيـا أن يـصـيـدا

ويقول حسان بن ثابت:

يُسْـقَوْنَ دِرْيَـاقَ الرحـيقِ ولـم تَكُـنْ
تُـدْعَى ولائـدُهُمْ لـنـقْفِ الحـنْظَـل

يوضح الشاعر أن كسرَ ثمار الحنظل واستخراج البذور منهـا عمل تقوم به النسـاء، وأنّه من اختصـاص الولائد (جمـع وليدة) وهن الإمـاء، إن هذا العمل لم يكن من مهام الحرائر. ويبين الشاعر أن القوم الذين يمـدحهم كانوا في بـحبوحة مـن العيـش، حتى إن ولائدهم لا تنقف الحنظل لتوافر البدائل الأخرى.

وورد في كتاب أبي حنيفة الدينوري وصف لعملية إعداد الهبيد أو (الاهتباد) قال: فإذا اصفّر فخـلص وسمن وجاد حبه جمعوه، فيجمعون منه تلاَلاً. فإذا يبس ذلك الحدج، تعمَّمّـوا ولفُّوا على أنوفهم كي لا تدخل في أنوفهم مرارته، ثم اجتمـعوا عليه بالـعمد خبطاً حتـى يهشِّموه كله، ثم يذرُّوه فيطير قشره كلُّه ويبقى الحب، فيحشونه في أوعيتهم ثم يجيئـون به الركيّة (البئـر تُحفر)، وقد حفروا حذاء الركية زبية (حفرة) تـكون على قامتين كهيئة الركية. ثم نثروا فيها الفرائد حتى تمتلئ وخَدُّوا من الركية إليها جدولاً، وفرقوا للتي فيها الحنظل جدولاً يذهب في البرية، وأخذوا بالدلاء يجرون في ذلك الجدول الذي يذهب إليه. فإذا امتـلأ من الماء، جـاء رجل أو رجلان بعوديـن يسميـان السطاعـين، كأنهما رمحان، فجعلا يحركانها بذينك العودين ويسوطـانها، ويخرج الماء فـي الجدول البري كأن ذلك الماء بول البغل. فهؤلاء يسقون وذانك يسوطان، والماء يخرج. فيمسون من عشـيتهم وقد اصفّر الماء، والقوم دائبون يعملون الذي قلت لك. لأنهم إن فتروا عنه وترك اللذان يسوطان سَوْطَه ونقع فيه الماء، عَلْقَمَ فلا يـطيبُ أبدا. فإن ثبتوا عليه ذلك اليـوم والليلة المقبلة، لم يبالـوا أن يفتروا عنه السقي ساعة بعد ساعة، فلا يزالون على ذلك حتى يجعلوا يشربون من الزبية التي فيها الحنـظل. فـإذا كان كـذلك أخـرجوه يـغرفـونه فـي الجفـان والزبـل حتـى يستخرجوه كله، ثم يحشونه في أوعيتهم فيأتون أهليهم. وتقْربُ المرأةُ مِرْصَعَيْها، والمرصعان صلاءة عريضة مـن الحجارة وفهر مدورة (حجر عـادية كالذي يدق به الجوز ونحوه) تملأ الكف، واتخذت له حلقة مثل النوى الـتي يرضخ فيها، ثم شدخته وقد جعلت الحلقة في وسط الصلاءة، والحـلقة تكون مـن ليف أو أسل. ثم تجعل حينئذ ترضخ الحنظل، ولكنه يسمى الهبيد. فإذا رضخت من

ذلك الذي تريد، قلّ أو كثر، وضعته في الجفنة (أعظم ما يكون من القصاع) ثم عجنته عجناً جيداً كما يعجن الدقيق، ثم ألزقته بجانب الجفنة ثم صبّت عليه ماء ليس بكثير. وتمرس عجينتها وتصب في مخلاة عندها حتى لا يبقى في هبيدها شيء، ويخرج الماء أسودَ فإذا أمسكت مخلاتها على قدح وخرج الماء أبيض خالصا نصت برمتها وصبت فيه هذا الهبيد وأوقدت قليلاً. فإذا غلى، أحمشت له الوقود. فإذا دنا نضجه وخَثُر، خرجت فيه أساريع من سمن، فتطعم منها قدحاً حسناً تحضنه في عكتها. فإن كان عندها تمر ألقت فيه قبضات، حتى تعلوه الحمرة والشكلة، ثم أفرغت في جفنتها. فتعال فانظر، لا يزيدك عليه طعام يأكله الناس! وإن لم يكن تمر، فجعلت قبضات من دقيق فهو صالح ولكنه ليس مثل التمر. وإن لم يكن فيه تمر ولا دقيق، وكانوا ضَعْفُوا عنه عند الغسل الأول فبقيت فيه عَلْقمةٌ فأكلوه صرْفا ليس معه شيء، جعل يأخذهم منها دُوارٌ، وسَلَح القومُ، ولكنه يورِّثهم صحةً لا يترك مرارةً ولا شيئاً في أمعائهم إلا استخرجه. قال: ويصفى ماء الحنظل الأبيض ثم تنصب عليه البُرْمَةُ ثم يطبخ حتى ينضج ويخثر. ثم يذر عليه دقيق، فتلك اللفيتة، وربما كان دقيق الذرة. قال الشاعر في طعام الحنظل:

بئسَ الطعامُ الحنظلُ المبسَّلْ
تجيعُ منه كَبِدي وأكسَلْ

والمبسل الذي تركوا فيه مرارة ولم يعمل جيداً.

وناقف الحنظل تدمع عيناه ولذلك قال امرؤ القيس:

كأني غداةَ البينِ يوم تحمَّلوا
لدى سَمُرَاتِ الحيّ ناقفُ حنظلِ

والنقف هو كسر الثمار. والحنظل مشهور بمرارته قال الفراء: الحنظل هو العلقم ويضرب بمرارته المثل يقال: أمَرُّ من العلقم. قال أحد الشعراء في صفات السعيد من الناس:

المسْعَد اللِّي ما حطب ناره القِير
ولا ذاقَ مرَّ الحنظلهْ في لِسَانهْ

أما الشاعر عبدالرحيم المطوع التميمي فيقول في طيب ريق محبوبته إنه لو يقع على الصاب حوّله عسلاً غالي الثمن:

خليلي لو يَبْزقْ على الشري رِيقهْ
غدَا عَسَلْ والتاجر يزيدْ مَشْرَاه

وما زال الناس يذكرون الشري في أقوالهم وأمثالهم فيقولون «جَرَّهْ عَلَى مِرْ الشَّرِي»، ومر الشري يعني الحنظل، وهذا

المثل يضرب لمن يعرض غيره لأصعب المواقف بلا شفقة ولا رحمة ولا هوادة، لأنه يريد أن ينتقم منه لثأر قديم بينهما أو لثأر قديم بينه وبين أحد أقاربه والمثل العربي يقول «قد يؤخذ الجار بذنب الجار».

ويقولون «الْحَاجْه تحِدّكْ عَلَى الشَّرِي» تحدك: تضطرك، يضرب مثلاً للضرورات وأنها ترغم الإنسان على المركب الصعب وتجعله يتجرع بعض الأمور الكريهة لأنه يحدوه إليها ما هو أكره منها. ويقال «أَمَرَّ مِنْ الشَّرِي».

الخافور. (راجع: الصميماء).

الخبيز. ويسمى -كما جاء في اللسان- (الخبازى والخباز): بقلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة، واحدته خبازة. ويحتوي على مادة مخاطية لزجة قال حُمَيْد:

وعادَ خُبَّازٌ يُسَقِيهِ النَّدى
ذُراوةً تَنْسُجُهُ الهُوجُ الدُّرُجْ

يشير الشاعر إلى أن الندى يكفي لنمو الخباز، وأن الرياح تذروه بعد أن تقتلعه من أصله (ذُراوة).

وهو عشبة معمرة، ترتفع إلى ٤٠سم، تكسوها شعيرات نجمية، والورقة دائرية الشكل إلى كلوية عرضها ٨سم، عنقها طويل يصل إلى ٦سم، والأزهار بيض إلى وردية متجمعة في آباط الأوراق. الثمرة مشققة إلى ١٢ ثميرة، ظهرها مجعّد. ويسمى النبات طباق في المنطقة الشرقية، ويؤكل كالخضار، كما ترعاه الحيوانات ولكن عندما تأكله الأغنام، أو الأبقار، أو الخيول بكميات كبيرة، فقد يسبب لها العقم أو الموت (سنكري ١٩٨١: ٤٢٥).

وللنبات استعمالات طبية، إذ تستعمل لبخة مغلي الأوراق ضد بعض الطفوح الجلدية، وقد يستعمل مغلي الأوراق مادة معرِّقة أو مدرّة للطمث، وقد يستعمل لتنظيف المهبل بعد الولادة. وتستخدم بذور النبات ملطّفاً ومسكّناً للسعال وقروح المثانة. كما أنه مفيد في القرحة الباطنية والتبوّل الحارق.

وقد ورد عن ابن سينا أن خبازى هو البري (من النبات) الطبع: بارد

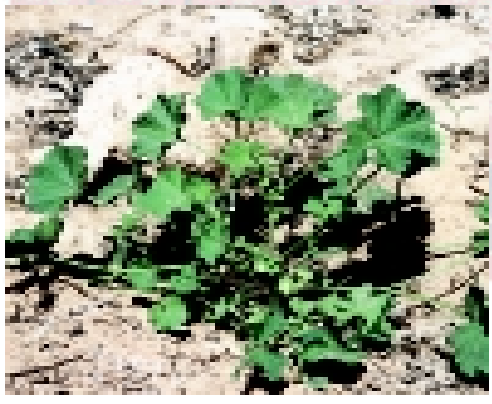

الخبيز

رطب. ومن خواصه: فيه تليين، إذا مضغ ورقه مع ملح ينقّي نواصير العين (الأعسم ١٩٨٣: ١٥٣).

ينمو النبات في مختلف مناطق المملكة حول المزارع، وفي المزارع المهجورة، ومساكن البدو المهجورة وفي الدمن أو المراح وكذلك في الترب الرملية والرملية الطينية. ويكثر في سنوات الربيع الجيدة، التي يقال في وصفها «أجرت نفلتها ودفرتها وخبازتها». والنفل والدّفر والخبّاز من نباتات الربيع.

الخرشف. عشبة متفرعة ترتفع إلى متر ونصف، سيقانها مجنحة، وأوراقها شائكة، وأزهارها قرمزية شاحبة، عرض الزهرة ٣سم، تكبر أشواك القلافة مع نمو الثمار. وهو نبات جبال وهضبات إلى ارتفاع ٢٩٠٠ قدم. من الفصيلة المركبة.

الخصاب. (راجع: السحم، الصليان).

الخطمي. (راجع: العليق).

خف الجمل. (راجع: العومر).

الخوع. عشب حولي مكسو بالشعر يسمو إلى ٨٠ سم، أوراقه شريطية تامة أو ذات فصوص حادة، الأزهار في هامات عديدة صفر منفردة عند قمم

الخرشف

الخوع

دريماء السهل

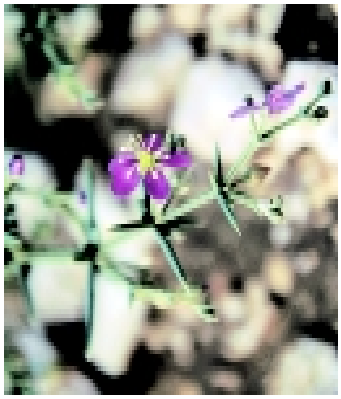

دريماء السهل وفرعها المزهر

الأفرع ومتجمعة في عناقيد، الثمرة فقيرة، طولها ٢ملم. وهو من الأعشاب الضارة في المزارع، ينمو على الطبيعة في جبال الحجاز على سفوحها الشرقية. وأكثر نموه على ضفاف القنوات وعلى الأراضي المهجورة.

الدرما. (راجع: الدريماء).

الدريما. (راجع: الشكاعى).

الدريماء. ومنها نوعان من الجنس نفسه هما: دريما السهل ودريما الجبل، ويختلفان في طريقة نموهما بسبب اختلاف نوع التربة، فدريما السهل جارية منتشرة، ودريما الجبل أقل انتشاراً وقائمة نوعاً ما.

وهي جنبة متعددة الأغصان، ذات أوراق مركبة ثلاثية الوريقات، طول الوسطى منها ١سم، الأذينات شوكية، وطول الشوكة ١سم، أزهارها فردية عطرية وثمارها مضلعة، وطول الثمرة من ٣-٥ملم. ويسمى النبات جَنَبَة عند قبائل الرولة في شمال المنطقة الشرقية، ويسمى درما عند قبائل آل راشد ودريما عند قبائل بني هاجر وكذلك علقى. ويسمى النبات جنيبة في المنطقة الشمالية.

دريماء الجبل

ويأخذ البدو ثمار الدرماء إذا جفّت، وهي حبات صغيرة، ويدعكون بها الإناء من الداخل بأيديهم فيخرج من هذه الثمار طحين ودقيق خفيف يلتصق في الإناء، ثم يحلبون فيه فيجبّن الحليب بعد دقائق.

الدع. (راجع: الدعادع).

الدعادع. جاء في اللسان: الدعادع: نبت يكون فيه ماء في الصيف تأكله البقر الوحشية (الوضيحي)، كما تأكله الغنم والإبل وهو من الحمض، وأنشد الشاعر في صفة جمل:

رَعَى القسْورَ الجَوْنيَّ من حوْلِ أشْمُسٍ
ومِنْ بَـطْنِ سَقْمَـانَ الدَّعادعَ سِـدْيَمَا

والدعادع نبتة معمرة، منبطحة، تمتد أفرعها عـلى سطح التربة إلى ١٥سـم، وطول الـورقة ٢سم وعـرضها ١سـم. والأزهار مخضّرة مصفّرة، والثمرة علبة نجمية الشكل. يكثر الـنبات في السهول الداخلية والرمال الساحلية. ويسمى حدق

الدعادع

وعدا ودع في المنطقة الـشمالية. ويطلق عليه في منطقة القصيم الدعاع. وفي أيام الجوع والقحط كانت تجمع بذوره السوداء صغيرة الحجم وتطحن ويصنع منها فطيرة (جمري). وهذا ما أكده لسان العرب.

الدعاع. (راجع: الدعادع).

الدفر. وتسمى رجل الغراب، وتعرف في نجد باسم العجلة. جاء في اللسان: العجلة ضرب من النبات. وقيل هي بقلة تستطيل مع الأرض قال الشاعر:

عـلـيـك سـرداحـاً مـن الـسـرداح
ذا عـجـلـة وذا نـصـي ضـاح

والدفر حشيشة نجيلية خشنة الملمس، لها جذامير وسيقان طويلة متمددة أي جارية فوق سـطح الـتربـة مقـسّمـة إلى عُقَـد وسلاميات. تخـرج من أسفل كل عقدة جذور ليفية تتفرع في التربة، بينما ينبثق من أعلى العقد فروع ساقـية هوائية تنمو إلى أعلى بارتفاع يبلغ ٣٠سم. وتنمو الأوراق من عند عقد الفروع الساقية، وهي شريطيّة ضيّقة، رمحية الشكل حادّة القمّة، يصل طول النصـل إلى ٧سم، وتحمل نهايـات السيقان سنابل متفرعة كثيرة العدد. يصل طول كل سنبلة إلى حوالي ١٠سم، وتضم كل سنبلة عدداً من السنيبلات الصغيرة.

وهي من الحشائش النجيلية القصيرة المعمّـرة، تكثر عـلى الترب الـرملية

الدفر

المنبسطة في كل من المنطقتين الشرقية والشمالية. ترعاها الإبل إلا أنها تشرب عليها الماء بكثرة، وإذا لم تشرب الماء تضمر.

وللنبات استساغة عالية وتفضله الحيوانات الرعوية كثيراً. ويستخدم في أمريكا محصولاً علفياً كما يعتبر من النباتات الطبية (سنكري ١٩٨١ : ٣٦٠).

دمعة البس. وتسمى رجل الحجلة. نبتة شاحبة الاخضرار، ساقها خفيف، ترتفع إلى ٣٠سم، الأزهار في نورة رسيمية (عنقود) بيضاء.

الذفرة. (راجع: الزفرة).

الذنبان. (راجع: الهينم).

الذنبان. جاء في اللسان: الذنبان نبت معروف. قال: وبعض العرب تسميه ذنب الثعلب. وقيل: الذَنَبَان بالتحريك نبتة ذات أفنان طوال، غبيراء الورق تنبت في السهل على الأرض، وقيل: هي عشبة لها سنبل في أطرافها كأنه سنبل

دمعة البس

الذُّرة. قال أبو حنيفة: الذنبان عشب له جزرة لا تـؤكل، وقضـبان مثمـرة من أسفلها إلى أعلاها، وله ورق مثل ورق الطرخون، وهو ناجع في السائمة، وله نويرة غبراء يقع علـيها النحل، وتسمو نحو نصـف القامة، تشبـع الثنتان منـه بعيرا، واحدته ذنبانة. قال الراجز:

حَـوَّزهـا مـن عَـقِـبٍ إلـى ضَـبُـعْ
فـي ذَنَـبَـانٍ ويـبـيـسٍ مُـنْـقَـفِـعْ
وفـي رفُـوضٍ كـلأٍ غـيْـرِ قَـشِـعْ

والنبات معمّر يـرتفع إلى ٧٠سم، أوراقه مـقسـمة. وأزهـاره في نورات عنقـودية مصفرة، الثـمرة علبة طولـها ١٥ملم، ولـه قيمة اقتصـادية محدودة (سنكري (١٩٨١: ٤١٦) . ومغلي بذوره مدر للبول ومنقوعها خافض للحرارة.

الذنباب. (راجع: الشول).

ذنيب الـثعل. عشبـة نجيلية مـعمرة ترتفع إلى ١٠٠سم، ينتهي الفرع بنورة

الذنبان

ذنيب الثعل

متدلية وردية أو قرمـزية، كثيفة، يصل طولها إلى ٣٠سم ويـصل طول السفاة إلى ٣٥ملـم، تتجمـع السنيـبلات في مجـموعـات من ١-٣ وعـلى حامـل السنيبلة شـعر طويل. وهو نبات أرض حجرية وشقوق الصخور ومجاري المياه في الأودية وتكثر عند سقوط الأمطار.

الرابية. (راجع: الحريشاء).

الربـل. جاء في الـلسـان: الرَّبل: ضرب من الشجر ويـستفيد النبات من برودة الليل بتكثـف الندى فيخضر ولو في الصيف كما أشار إلـى ذلك اللسان والجمع رُبُول. قال الكميت يصف فراخ النعام:

أَوَيْـنَ إلـى مُـلاطِـفَـةٍ خَـضُـود
لِـمَـأْكَـلِـهِـنَّ أَطْـرَافَ الـرُّبُـول

وللربـل رائحة جميلـة، ينمو بعد سقوط الأمطار وينتـشر ويغطي مساحة كبيـرة بحيث يحجـب جميع النبـاتات

الأخرى في المكان، وكأنه ليس بها سواه. قال الشاعر في وصف ظبية:

لـها مـن وَراقٍ نـاعـمٍ ما يُـكـنّـها
مُـرَبٌ فـتـرعـاهُ الضُّـحـى ورُبُـول

مرب بمعنى يربّ الـنـدى، ويكنُّها: أي يصونها فلا تطلب غيره. يقول امرؤ القيس فـي وصف الثور الوحشي وقـد آذاه عرقه المتصبب:

وراحَ كَـتَيْـس الربـل ينـفضُ رأسـه
أذاة بـه مـن صـائـكٍ مـتـحـلِّـب

ويقول الأعشى:

قـافـلٍ جـرشُـعٍ تـراه كتـيـس الـ
ربْـل لا مـقـرفٍ ولا مـخـشـوبِ

القـافل: هو الراجـع من السـفر، والمقرف: الذي دانى الهجنة من الفرس وغيره. وتـيس الربل: هو الذي يـأكل هذا الشجر.

والربل نبتة معمرة، متخشبة القاعدة غالبا. ترتفع إلى ٢٥سم. أوراقها شريطية إلى شريطية رمحية معكوسة حادة تصل أبعادها إلى ٤٠×٥ملم. أزهارها بيض إلى وردية، لها رائحة عطرية شيئا ما. والثمرة خردلة منضغطة يصل طولها إلى ١٥ملم وعرضها ٤ملم. يكثر الربل في الترب الداخلية الطينية وغالباً في المواطن الصخرية. وكثيراً ما يجرسه النحل وعسله أبيض.

ويقول الـشاعر بصري الـوضيحي الشمري:

ياعلي وان حشـيت من مجنب الوَادْ
حـذرا حلـيّ عْذاب خـلـيِّ تَـحـشَّه
الـربل والحـوذان حـشـه ووش عاد
والـقـحـويـان الـوبل خـلـه تـرشه

رجل الحجلة. (راجع: دمعة البس).

رجل الغراب. (راجع: الدفر).

الرحيم. (راجع: النصي).

الرشاد. نبات حولي، عشبي، أوراقه متباينـة الشكل والحجم، الثمـرة بيضية إلـى دائريـة، قطـرها ٥,٠سـم. وله استخدامات فـي الطب الشعبي لمعـالجة تمزق العضلات واستطبابات أخرى.

الرعلة. (راجع: القشامع).

الرشاد

الرغل

الرغل. ويسمى (السرمق). جاء في اللسان: الرُّغُل بالضم، ضرب من الحمض والجمع أرغال، وقال أبو حنيفة: الرغل حمضة تتفرش وعيدانها صلاب. وورقها نحو من ورق الجماجم إلاَّ أنها بيضاء ومنابتها السهول.

وهي جنبة ترتفع إلى ٨٠سم، رمادية شاحبة اللون، يتراوح طول الورقة من ٠,٣-٢,٥سم، وأزهارها قميّة وجانبيّة، يحمل غالبها عند العُقد، وثمارها كروية، وقطرها ٥ملم. وتنمو في السهول الشمالية، وفي حرة تربة، وفي بعض مناطق نَجْد حديثاً بعد نقلها إليها من الشمال، وهي حمض. ويسمى النبات رغل محلي في المنطقة الشمالية. وله نوع من جنسه يطلقون عليه رغيلة تصغير رغل يختلفان في خصائص مجهرية.

وتعد مجموعة نبات الرغل من أهم المجموعات الرعوية في المناطق الجافة وشديدة الجفاف في الوطن العربي، وقد وصفه العرب القدماء بأنه أجود الحموض، وهو غني بالبروتين المهضوم، وتقبل مختلف أنواع الحيوانات الرعوية عليه في كل فصول السنة، لكنها تتطلب الماء بكثرة عندما ترعاه صيفاً (سنكري ١٩٨١: ٥٧٢). ومع أن النبات سام جداً فإنه يستعمل بحذر لعلاج الجروح والالتهابات.

وهو من النباتات المحلية المعمرة التي تنتشر في بعض مناطق المملكة، في السهول ذات التربة الرملية الناعمة المحتوية على شيء من الملوحة. ولا يُعرف الرغلُ

في المنطقة الجنوبية ولا في المناطق الرملية كالربع الخالي والدهناء والنفود، ولا ينمو في المنطقة الغربية إلا في حرة تربة (حرة البقوم) كما ينمو في المواضع البعيدة بعض الشيء عن الشواطىء البحرية. وفي منطقة الرياض قرية تسمى أم رغلة. وتعدّ الأراضي التي ينمو فيها الرغل مراعي جيدة للإبل والأغنام التي تفضل أكله بدرجة كبيرة حيث تتغذى على أوراقه وفروعه، سواء أكانت طرية أم جافة.

وجاء ذكر الرغل في الشعر كثيراً. قال الشاعر في هجاء غيره ومدح نفسه:

فإني امرؤ من بني عامرٍ
وإنكَ داريةٌ ثَيْتَلُ
تبول العنوق على أنفه
كما بال ذو الودعة الأرغَل

والثيتل: الوَعَلُ، ومعناها في هذا الموقع الرجل الذي يقعد مع النساء، أما الدارية فهو الذي يلزم داره. وقال أبو النجم:

تظل حفراه من التهدل
في روض ذفراء ورغل مخجل

والمخجل -كما جاء في لسان العرب- هو الملتف من النبات. وقال هميان يصف إبلاً ترعى الرغل:

ترعى من الصّمّان روضاً آرجا
من صِلِّيَّان ونصياً واثجا
ورغلاً كانت به لواهجا

الرغل المحلي. (راجع: الرغل).

الرغيلة. (راجع: الرغل).

الرقروق. وتسمى (الأرقة، الإجرد، الجُرَّيْد). نبتة بيضاء الأفرع تسمو إلى ٣٠ سم، أبعاد الورقة ١٨ ملم × ٥ ملم، الأزهار في نورة سنبلة. وهو من جنس الإجرد التي تنبت عنده الكمأة.

لم يرد الرقروق في لسان العرب ولكن الاسم ينسحب على أنواع أربعة من جنس واحد هو بلغة العلم يرتبط بالفقع ويدل عليه في أغلب الأحيان وقد ورد ذكره في الحديث عن الفقع، قال الشاعر تركي بن حميد:

يبونْ برّاق صدُوقِ العَشايا
تشبعْ رعاياً هم بعرفجْ ورقروقْ

الرقروق في بيئته الرملية

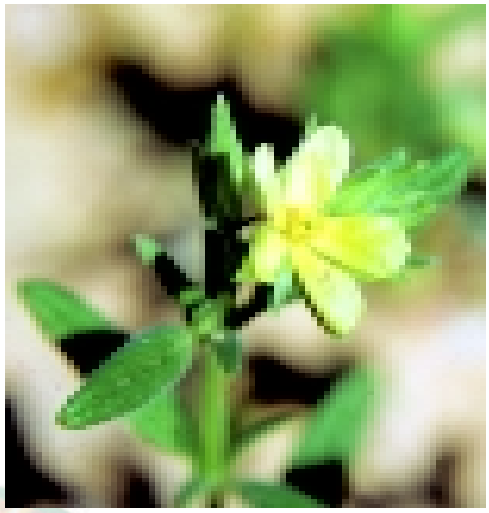

زهرة الرقروق الصفراء الكبيرة

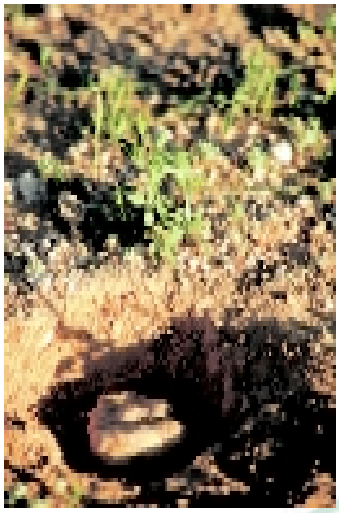

الفقع على عمق ١٠سم بجوار نبتة الرقروق

والرقروق الآخر شجيرة قزمية يكسوها وبر نجمي، أغصانها بيض، أوراقها رمحية، أبعاد الورقة ٥ , ١سم × ٥ , ٠سم والأزهار في سنابل ذات جانب واحد، تحمل السنبلة ٥-١٠ زهرات، وثمرتها علبة وبرية.

الرقيقة. (راجع: المكر).

الرمرام. جاء في اللسان الرمرامُ: حشيش الربيع. قال الراجز:

هَلْ غَيْرُ دارٍ بَكَرَتْ ريحُها
تَسْتَنُّ في جائلِ رَمْرَامِها

وقال أبو محمد الفقعسي:

ترعى سميراء إلى أهضامها
إلى الطريفات إلى أرمامها
في خرق تشبع من رمرامها

وفي التهذيب: الرمرامة حشيشة معروفة في البادية، والرمرامُ الكثير منه. قال أبو زياد: الرمرامُ نبت أغبر، يأخذه الناس يسقون منه من لدغة العقرب، وفي بعض النسخ: يشفون منه (من لدغة العقرب). قال الطرماح:

الرمرام

زرع الحصني

والخرق هو الخريق وهو الذي يتوسط بين مسحاوين من النبات. والمسحاء هي أرض لا نبات فيها.

ومن المعروف أن الورل إذا لدغته الأفعى فإنه يتجه مسرعاً إلى حشيشة الرمرام ويحك مكان اللدغة بها، مما يؤكد نفع هذه الحشيشة في الشفاء من لدغة الأفعى.

وهي نبتة معمرة، ترتفع إلى ٧٥سم، طول ورقتها ٤سم وعرضها نصف سم، الأزهار متجمعة في نورة عقربية متفرعة إلى فرعين. والثمرة مكوَّرة تنقسم إلى بندقتين، بكل واحدة منهما بذرتان. يكثر النبات في الترب الرملية والجيرية، وفي السهول الداخلية والسفوح الشرقية لجبال الحجاز والمنطقة الشمالية. ولا تؤكل كل أنواع جنس الرمرام في طورها الأخضر (سنكري ١٩٨١ : ٦٨٦). وفي الطب الشعبي تستعمل سيقانه وأوراقه وعصيره علاجاً موضعياً خارجياً للبثور ولدغ الحيات.

جاء في المثل «عَلقَتْ مراسيها بذي رمرام». وذلك حين أطمأنت الإبل وقرَّت عيونها بالكلأ والمرتع. ويضرب هذا المثل لمن اطمأن وقرَّت عينه بعيشته.

الرميدا. (راجع: السوسب).

زرع الحصني. حشيشة تسمو إلى ٧٠سم، أبعاد الورقة ٢٥سم × ١سم، أبعاد النورة ٧سم × ١,٥سم، عشب ضار حول المزارع، ويشاهد في الصحراء، يسميه البعض الحصاد وهو قريب الشبه به، يقول سنكري (١٩٨١ : ٢٧٥) إن النبات يكثر حيث تقل ملوحة التربة، وكثيراً ما يشاهد في المزارع.

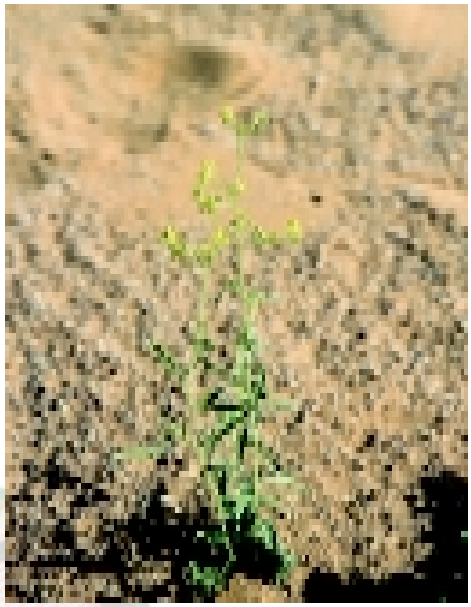

الزفرة

وهي نبتة متوسطة الحجم، أغماد الأوراق العليا منتفخة إلى حد ما، والنورة متطاولة-كروية من سنبلات متماثلة الشكل والحجم والعصفات مسننة الجناح.

الزفرة. وهي -كما جاء في لسان العرب- الذفرة تنبت وسط العشب وهي قليلة ليست بشيء. وتنبت في الجلد وعلى عرق واحد، لها ثمرة صفراء. تشاكل الجعدة في ريحها.

وهي نبتة معمرة متفرعة تسمو إلى ١٥-٥٠سم، ذات أوراق قليلة متباينة الشكل والحجم وعليها غدد، ولها أزهار صفر، عرض الزهرة ١سم، وأكثر ما يميزها رائحتها القوية حين سحقها. ويطلق على النبات اسم مسيكة.

الزملوق. (راجع: الإسليح).

الزَهَر. نبتة عشبية قائمة الأفرع، وبعض الأفرع زاحف، ترتفع إلى ما يقارب المتر الواحد، يميل لونها إلى الرمادي الأخضر، وبرية، الشعيرات بيض، والورقة مركبة من ٥-٨ أزواج وريقات، كل زوج من وريقتين غير متماثلتين، طول الورقة المركبة ٤سم. وطول الوريقة ١سم وعرضها ١,٥سم. الأزهار والثمار معنقة، يصل طول العنق إلى ٣سم، الزهرة صفراء، والثمرة مكوَّرة ومجنحة، طول الثمرة ١سم، وبرية ما بين الأجنحة، والأجنحة قد تكون ذات أسنان، عرض الجناح ٣ملم.

ويسمى في الجنوب والربع الخالي زهر وهو النبات الوحيد الذي له زهرة ملحوظة عبر آلاف من الأميال المربعة في الربع الخالي. وهو من أهم ما تعلفه الإبل لدى قبائل المنطقة الشرقية، والربع الخالي وجميع قبائل المنطقة الجنوبية. وقد دفع اهتمام البدو به إلى إطلاق أسماء مختلفة لمراحل نموه المتتابعة، فبادراته تسمى زريقة، وعند بلوغها السنة الثانية والثالثة من النمو تسمى عثوة. والعثوة

هي المنطقة التي يكثر فيها الزهر والحاذ. وإذا رعته الأغنام في مراحل نموه الأولى عند ظهور رائحة الأزهار يقولون إن رؤوسها تنتفخ وتموت. وإذا كثر الزهر في مكان ما فرح أهل الإبل لأنه يمنع الغنم من الرعي فيه. ويخلط بعض الناس بينه وبين الشرشر.

وتصيب الحيوان الذي يرعى لفترات طويلة على نبات الزهر حمى الزهر. ويعتبر المرعى المختلط من نبات الزهر ونبات الهرم ونبات السعدة أكثر سلامة وصحة للحيوان. ونبات الهرم من الحمض ومنبته السباخ أما الزهر فمنبته الرمل.

وهناك كثير من الأنواع النباتية التي لا تحتوي على مواد سامة، ولكنها تسبب أضراراً كبيرة للحيوانات التي ترعاها عن طريق إحداث الجروح التي تلتهب بدورها وتسبب تعفّنات وتخمّجات سامة. كما تؤدي ثمار هذه النباتات إلى إحداث جروح في الفم وجهاز الهضم، وكثيراً ما تؤدي إلى الموت (العودات ١٩٨٢ : ٢).

وقد ورد الزهر في الشعر القديم، قال طرفة بن العبد:

ولَهَا كَشْحُ مهاةٍ مُطْفلٍ
تَقْتَري بالرَّمْلِ أفنانَ الزَّهَرْ

والمهاة المطفل: بقرة الوحش ذات الولد، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي وهو من لدن السرة إلى المتن، وتقتري: تتبع، أفنان: أنواع، الزَّهَر (بالتحريك): نور النبات كله. وقال ذو الرمة يصف ظعائن انتجَعْنَ فصادفن عشباً فاضلاً:

ألقى عصيَّ النوى عنهن ذو زَهَر
وصفٌ على ألسُنِ الروّاد محمودُ

وقال عمر بن أبي ربيعة يصف النعمة في العيش (الفنق) التي تحياها معشوقته:

سيفانة فَنَقٌ جَمٌّ مرافقها
مثل المهاة تراعي ناعم الزهر

الزهر

زهرة الزهر الصفراء المنفردة

وعند العامة يسمى الزهر إذا يبس قَسْوَر. وهذا النبات لا ينبت في المنطقة الشمالية ولا يتعدى نجداً.

الزوان. (راجع: الطهف).

الساف. (راجع: الإذخر).

السبط. (راجع: الهضيد).

السبط. جاء في لسان العرب: السَّبَطُ بالتحريك: نبت. الواحدة سَبَطة. قال أبو زياد: السبط من الشجر، وهو سلب طوال في السماء، دقاق العيدان، تأكله الإبل والغنم، وليس له زهرة ولا شوك (يعني أن الزهرة دقيقة الحجم غير واضحة) وله ورق دقاق على قدر الكراث. قال: وأخبرني أعرابي من عنزة أن السبط نباته نبات الدخن الكبار دون الذُّرَة، وله حَبٌّ كحَبِّ البزر لا يخرج من أكمته إلاَّ بالدَّق والناس يستخرجونه ويأكلونه خبزاً وطبخاً.

وهو عشب معمر وَبَري، يرتفع إلى ١٠٠سم، يتراوح طول الورقة من ١٠-٢٠سم وعرضها ١ملم، والأزهار متجمعة في نورة طرفية يصل طولها إلى ٣٠سم وعرضها إلى ٢٠سم. ويعدّ السبط من النباتات شبه المستوطنة المميزة للجزيرة العربية، ويمتد انتشاره من الربع الخالي إلى صحراء سيناء. ومعروف بين البدو بأنه نبات مرعى مفيد، خاصة في المناطق شديدة الجفاف، مثل الربع الخالي، وهو أكثر النباتات النجيلية المتوافرة لعلف الحيوان إلى جانب الثمام والقصباء والثيموم.

قال ذو الرمة يصف رملاً وقد طال سفره خلال كثبانه على مدار اليوم:

بين النهار وبين الليل من عقد
على جوانبه الأسباطُ والهَدَب

السحاة. (راجع: النقيع).

السحم. (راجع: الصلّيان).

السحم. مفردة: سحمة. كلأ يشبه السخبرة أبيض، ينبت في البراق والآكام بنجد، وليست بعشب ولا شجر، وهي أقرب إلى الطريفة والصليّان. قال:

وصليّان وحليّ وسحم

السبط

السحم

قال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: السحم ينبت نبت النصي والصليّان والعنكث، إلاَّ أنه يطول فوقها في السماء، وربما كان طول السحمة طول الرجُل أو أضخم.

والسحم عشبة تنمو إلى ١٠٠سم، متفرعة، ولا تحمل عقد الساق شعراً، والورقة ضيقة، عرضها ٣ملم، النورة عنقودان تحيط بهما قناية، وطول السفاة ٣سم.

ينمو في شقوق الصخور وفي الرمال الضحلة، وورد أنه يسمى خصاب وهلتى وحمرور.

السخبر. قال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: السخبر يشبه الثمام، له جرثومة، وعيدانه كالكراث في الكثرة، كأن ثمره مكاسح القصب أو أرقّ منها. يقال: ركب فلان السخبر إذا غَدَر. قال حسان بن ثابت في قوم غدروه كانت منازلهم ومحالهم في منابت السخبر:

إن تغدروا فالغدرُ منكم شيمةٌ
والغدرُ ينبت في أصول السخبر

أي حيث يسكنون.

وهو عشب معمّر يرتفع إلى ١٠٠سم، أوراقه شريطية ونورته قميّة، تنتهي بزوج من النورات العنقودية، لأوراقه رائحة حلوة ليمونية عند سحقها وهذا ما يميز النبات. ينتشر في الجزيرة العربية ويكثر في السهول ذات التربة الصلبة. وتقلب السين في اسمه صاداً في البادية، فيقولون «صخبر». ويسمي أبناء قبيلة عتيبة وقبيلة الدواسر النبات سخبر، والرواحلة يسمونه حمرة. وكانت للنبات سابقاً استعمالات طبية في شبه الجزيرة العربية.

السخبر

السذار

السـذار. عشـبة حـولية، أوراقـها صغيرة، طول الـورقة ١سم، والعروق بيضاء عـلى السطح الأسفل، مـعنقة، تامـة الحافة، بـيضـية إلى مـتطاولـة، والأزهار صغيرة، خضر، متجمعـة في آباط الأوراق. ويسمى ضدح وشدخ.

السرمق. (راجع: الرغل).

السُّعَيْد. (راجع: العنصل).

السفوا. (راجع: القبا).

السليح. (راجع: الإسليح).

السنوت. جاء في اللسان: روي عن النـبي ﷺ أنـه قال «علـيكـم بالـسنا والسنوت» قيل هو العسَل وقيل: الرُّب، وقيل: الكمون (يمانية). قال ابن الأثير: ويروى بضم السين والفتح أفصح. وفي الحديث الآخر «لو كان شيء ينجي من الموت لكان السنا والسنوت»، وقيل هو نبت يشبه الكمون وقيل الرازيانج، وقيل الشبث.

وهو عشبة حـولية زاحفة، أوراقها متقابلة، غير متساوية القاعدة، مسننة على الأقل على حـافة واحدة، طول الورقة ١سم وعرضها ٥, ٠سم، النورات كأسية جانبية، والثمرة علـبة والبذرة محمرة، دقيقـة، رباعية زوايا. يكـثر في مزارع الحجاز وخاصة المهجور منها. وورد أن السنـوت هو الكمون الأبيـض (عيسى ١٩٨١: ٦٢).

كمـا أن السنا جـنس بحـاله يتـبع الفصيلة القرنية ومنه اشتق الاسم العلمي *Senna*. وأشهرها ما يـطلق عليه الاسم العلـمي *Cassia italica* وهو العـشرق، ويسمى شجرة الداب.

السوسب. وتسمى الرميدا عشبة تنمو إلى المـتر، أوراقـها رمحـية، والـنورة سيموزية أو مرتبة في شعاعات خيمية. والثمـرة علبة، والبذور بـنية، ومنبتـها المناطق الجبلية في الحجاز وعسير واليمن

السوسب

ولها سائل أبـيض إذا دخل العين قطرة منه تسبب في احمرارها، وكثرت الحاجة إلى حكها ولذلك سميت الرميدا لأن ما يصيب العين منها يشابه الرمد.

السيسفان. (راجع: الصميماء).

شجرة البلبل. (راجع: الضمياء).

شجرة الهايش. نبتـة معمرة تسمو إلى ٢٠ سم، تـتحول الأوراق المركبة بعد سقوط الوريقات إلى أشواك، يصل عدد أزواج الوريقـات إلى ٨، الزهرة صفـراء. والثمرة قـرنية مـقوَّسة فـي تجمعات شعـاعية، يصل طول الثمرة إلى ٢سـم وعرضهـا إلى ٥, ٠ سم. ويسمى النبات مشط الذئب عند قبيلة قحطان.

الشدخ. (راجع: السذار).

الشري. (راجع: الحنظل).

الـشكـاعى. جـاء في الـلسـان: الشكاعى نبت. قال الأزهـري: رأيته بالبادية، وهو من أحرار البقول، شجرة صغيرة ذات شوك زهرتها حمراء. وقال أبو حنيفة: الشكاعى من دق النبات، دقيقة العيدان صغيرة خضـراء والناس يتداوون بـها. وقال عمرو بن أحـمر الباهلي يـذكر تداويه بالشكاعـى وقد سُقي بطنه:

شـربتُ الـشكـاعى والـتدَدْتُ ألـدَّهَ
وأقـبلـتُ أفـواه الـعروق المـكـاويـا

وهي نبتة زاحفة معمرة، لَزجة تتعلق بها حبات الرمل. محمرة اللون غالباً،

شجرة الهايش

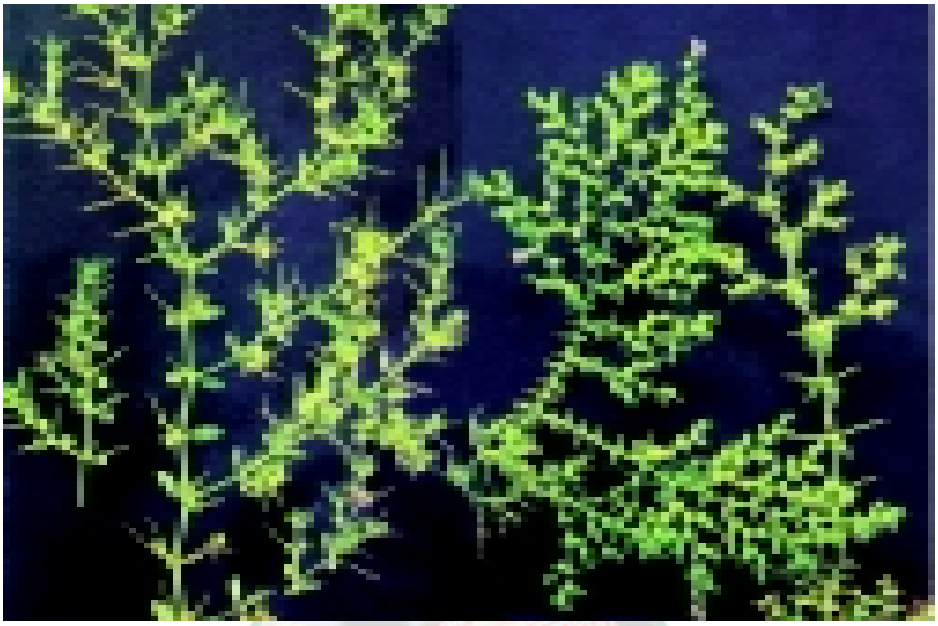

الشكاعى

يمتد الفرع على سطح التربة إلى ٢٠سم، الورقة ثلاثية الوريقات، الأذينات شوكية، والأشواك حادة، وطول الشوكة ٠,٥سم، الزهرة حمراء والثمرة علبة طولها ٠,٥سم. تسمى النبتة أم التراب وفي الجنوب تسمى الحليوة، وفي المنطقة الشمالية الدريما، وفي الشمال لا يفرقون بينها وبين الدريما الشبيهة لها إلا باللون، فالدريما أشد خضرة ولا ترتفع عن سطح الأرض كثيراً. وتسميتها جنبة قد تكون مشتقة من التجنب وذلك لكثرة شوكها فيحذرها الحيوان. ويطلق عليها في نجد شكعاء، وإذا أخذ طحين بذورها ووضع في إناء وحلب عليه تجبن الحليب. ويستعمل طباً شعبياً في علاج الاضطرابات المعدية والمعوية والجروح. وإذا كانت هذه النبتة منتشرة في الأرض ويبست لا يستطيع الإنسان الجلوس والاقتراب من منابتها لقوة شوكها وكثرته. ويخلط العامة بينها وبين الدرما أو الدريما لكن الشكعاء نبتة قائمة والدريماء مفترشة للأرض، وسميت هجرة تابعة لقبيلة مطير أم شكاعة لكثرة هذه النبتة فيها.

الشهيبة. (راجع: الهيثم).

الشواك. (راجع: المرار).

الشول. جاء في اللسان: الشُوَيْلاَء نبت من نجيل السباخ وقال أبو حنيفة:

الشول وأفرع مزهرة مورقة

هي من العشب، ومنابتها السهل، وهي معروفة يتداوى بها، قال، ولم يحضرني صفاتها. ويعتقد أن الشويلاء هي الشول في أيامنا هذه.

والشول هو الاسم الذي تطلقه قحطان على نبات في لغة العلم يسمى *Caylusea hexagyna* والذي تسميه شمر ذنباب، وهو عشب معمر أو حولي، ينمو إلى ٥٠ سم، وبري، طول الورقة ٥سم وعرضها ١سم، متموجة وهدبية الحافة، البتلات مشرحة، والثمرة فاغرة القمة عند النضج.

الشيُّوخ. نبتة معمرة، أزهارها على نورة كروية رأسية، والورقة مفصصة. وقد وردت إشارة إلى هذا الاسم في لسان العرب.

الصخبر. (راجع: السخبر).

الصقل. (راجع: الظبية).

الصلِّيان. نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل. والعرب تسميه خبزةُ الإبل. ومن أمثال العرب في حلف اليمين إذا

الشيوخ

أقدم عليها الرجل ليقطع بها مال رجل آخر «جـذَّها (أي يمـينه) جـذَّ العَـيْر للـصّلّيـان»، ذلك أن العـير إذا كدَمَ الصلـيّان اقتلعهـا من أصولها. وفي حديـث كعب «إن اللـه بارك لدواب المجاهدين في صلِّيان أرض الروم كما بارك لها في شعير سورية»، معناه أن يقوم لخيلهم مـقام الشعير. وجاء في اللسان: تقول العرب: قيـل للضبِّ: وردًا ورْداً، فقال:

أصـبـحَ قَـلْـبـي صَـرِدَا
لا يَـشْـتَـهِـي أنْ يـرِداَ
إلاَّ عَـرَاداً عـرِدَا
وصِـلِّـيـاناً بَـرِدَا
وعـنَـكـثـاً مُـلْـتَـبِـدَا

الصليان عـشب معمر يرتفع مـن ٣٠-٤٠سم، له شعيرات واضحة عند العقد، طول الورقة ١٧سم وعرضهـا ١ملم، تتجمع الأزهار في نورة يصل طولهـا إلى ١٥سم. ويسمى الـنبات خصاب فـي منطقـة وادي الدواسر، ويسمـى سحم لدى قبـيلة قحطـان، ويسـمى صلّـيان في شـمال الجزيرة العربية.

الصمة. (راجع: الهضيد).

الصميماء. جاء في لسان العرب: نبات شبه الغرز ينبت بنجد في القيعان. حشيـشة حوليـة، قزمية، تنـمو إلى ١٥سم، طول الورقة ٥سم وعرضهـا ٢ملم، الأزهـار متجمعـة في سنبلـة

الصميماء

طولها ٣سم وعرضها ٢ملم. ويسمى النبات خافور في شمال الجزيرة العربية. كما يسمى سيسفان في المنطقة الشمالية. والنبات مرعى ممتاز ومتوافر في المملكة (سنكري ١٩٨١ : ٣٧٣). ويكثر في الرمال الضحلة والطمييّة، وهو أكثر الأعشاب الحولية انتشاراً في المنطقة الشرقية للمملكة.

الضدح. (راجع : السذار).

الضعة. (راجع : الهضيد).

الضمياء. عشبة حولية ترتفع إلى ٥٠سم، أوراقها بيضية، إلى رمحية، تامة الحافة أو مشرحة مسننة، يصل طول الورقة إلى ٨سم وعرضها إلى ٥سم، الأزهار في مجموعات من ٣-٦

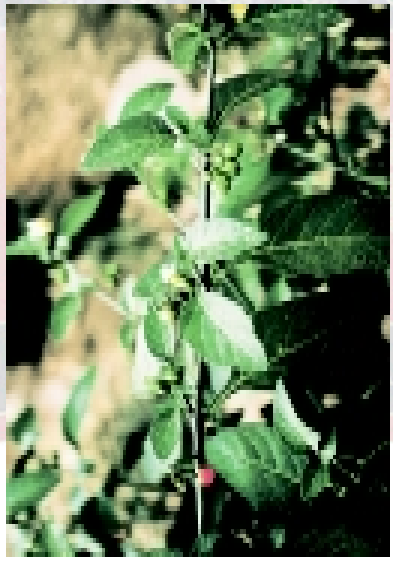

الضمياء

زهرات، الزهرة بيضاء، قطرها ١سم والتويج دائري، والثمرة كروية، عنبية، سوداء، وفي بعض الأصناف حمراء، قطرها ١سم.

وهي عشب ضار في المزارع. ويطلق عليها اسم شجرة البلبل في شرق المملكة.

الطباق. (راجع : الخبيز).

الطحيان. (راجع : حميضة الأرنب).

الطرف. (راجع : القطينة).

الطهف. (ويسمى الأُنزوان أو القليعا). قال ابن منظور هو نبت يشبه الدخن إلاَّ أنه أرق منه وألطف. وقيل هو شجر له طعم يجنى ويختبز في المَحْل. قال ابن الأعرابي : الطهف: الذرة. والطهْف (بسكون الهاء) عشبة حجازية ذات غصنة وورق كأنه ورق القصب، ومنبتها الصحراء ومتون الأرض، وثمرتها حب في أكمام حمراء تختبز وتؤكل.

وهي حشيشة معمرة ترتفع إلى ٤٠سم، طول ورقتها ٨سم وعرضها ٥,٠سم. وطول النورة ١١سم وعرضها ٦سم. ويكثر نمو النبات حول المزارع وهو عشب ضار. ويسمى في المنطقة الشمالية «الزوان».

الطهف

ويطلق اسم طهف على نبات آخر من فصيلة أخرى يتبع جنس *Commicarpos*، عشبة متقابلة الأوراق، أزهارها في تجمعات ذات لون أبيض أو قرمزي.

الطوط. (راجع: البصل البري).

الظبية. وتسمى (العمى) كما تسمى (الصقل). من الشجيرات تكاد تتشابه مع العشرق فلا يفرق بينها إلا من دقق الملاحظة، وتنبت منابته أي في السهول وهي تحت شجيرة، ورقتها مركبة، وعدد الوريقات ٥-٩، وأزهارها حمر، والثمرة قرنية وبذورها ٤-٥.

العاقول. شجرة ترتفع ٤٠-١٠٠سم، تتحول أغصانها الجانبية إلى أشواك، يصل طول الشوكة منها إلى ٥سم. الأوراق بسيطة، وطول الورقة ٢سم، والأزهار حمر، يصل طول الواحدة إلى ١,٢سم، والثمرة قرنية وبَرِيَّة شريطية أسطوانية مقوّسة، يصل طولها إلى ٣٠ملم وعرضها إلى ٣ملم. وللنبات استخدامات طبية شعبية، حيث تستخدم جذوره لعلاج أمراض الكبد والكلى. يعالج بمغلي

الظبية

شجرة العاقول

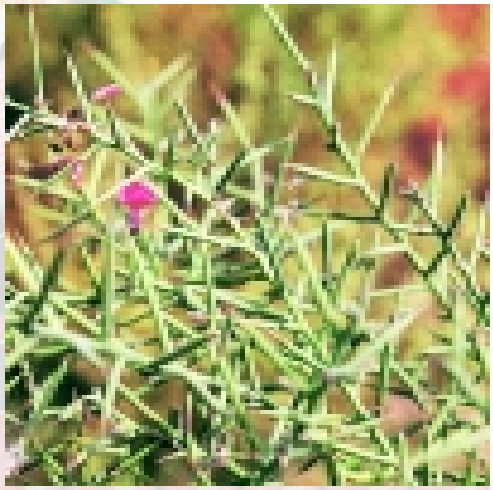

أشواك العاقول

النبات الدوسنتاريا وأمراض البلعوم وصديد الأذن ومنقوع العاقول لعلاج حصى الكلى.

والعاقول شديد المرارة وتدبغ به الجلود وعند كل عقدة شوكتان إحداهما منحنية قليلاً والأخرى أكثر انحناء على هيئة نصف دائرة.

وهو عشب ضار صعب الاستئصال من المزارع، يتحمل الملوحة قليلاً وكذلك قلة الرطوبة، ويحتاج لشتاء لطيف، لذا يقتصر وجوده على السهول والوديان.

وتسمى بعض الأماكن باسم النبات مثل قرية العاقول بمنطقة القصيم ووادي العاقول بمنطقة المدينة المنورة، والعاقولة مورد مياه بالمنطقة الشرقية وبئر بمنطقة الحدود الشمالية.

العجلة. (راجع: الدفر).

العرا. (راجع: الدعادع).

العرفج. جاء في لسان العرب: العَرْفَج أو العِرْفِج نبت، وقيل: هو ضرب من النبات سهليٌّ سريع الاتقاد، واحدته عرفجة... قال أبو زياد: العرفج طيب الريح أغبر إلى الخضرة، وله زهرة صفراء... ومن أمثالهم «كَمَنِّ الغيثِ على العرفجة»، أي أصابها المطر وهي يابسة فاخضرّت. قال أبو زيد: يقال ذلك لمن أحسنت إليه، فقال لك: أتَمُنُّ عَليَّ؟. ويكثر العرفج في الوطن العربي في الترب (البرث) وهي الأرض البيضاء الرقيقة سهلة النبات، وهي بين سهولة الرمل وحزونة القف، وهي مجتمع العرفج والصِّلِّيان وهذا المجتمع يتألف من العرفج والقتاد

العرفج

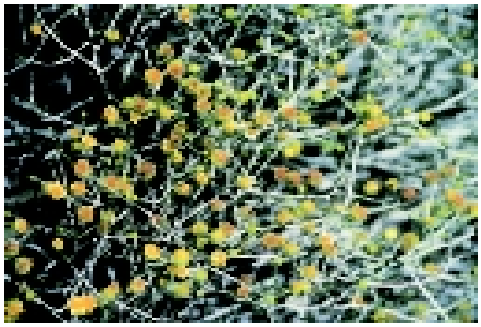

أفرع العرفج مزهرة

والبِرْكان والغلقى (سنكري ١٩٨١ : ٢٥٥). كما تنمو الشجرة في نجد والشمال. وجاء في اللسان: يقولون: ثَقَبَ عود العرفج بمعنى أنه أصابته المطر فلان عوده، فإذا اسود (اخضر) شيئاً قيل: قد قَمِل، فإذا ازداد قليلاً قيل: قد ارقاطّ، فإذا ازداد شيئاً قيل: قد أدبى، فإذا تمت خوصته قيل: قد أخوص. والإبل والغنم تأكله رطباً ويابسا، قال لبيد:

مشمولة غَلَثَتْ بنابتِ عرفجٍ
كدخانِ نارٍ ساطعٌ أسنامُها

ويقول حسان بن ثابت يصف مرعى الإبل:

ترى العرفَج النامي وتَذْرِي أصولَهُ
مناسُم أخفافِ المطيِّ الرواتك

وهي نبتة مكورة ترتفع إلى ٧٠سم، عطرية بعض الشيء، أوراقها شريطية مسننة، وطول الورقة ٢سم وعرضها ٠,٥ سم، والنورة هامة صفراء، قطرها من ٠,٥ سم إلى ١,٥سم. الهامات عديدة، والثمرة فقيرة طولها ٣ملم، ويعدُّ النبات من أهم نباتات الغطاء النباتي في شبه الجزيرة العربية. وينتشر في المنطقة الشرقية. وتسقط أوراقه خلال الصيف، ويورق مع هطول الأمطار الشتوية. وللنبات أهمية اقتصادية كبيرة لأنه السائد، وله منافع عديدة، فهو نبات مرعى من ناحية، وهو يثبِّت الرمال من ناحية أخرى، كما يقدم الحماية للكثير من حوليات الربيع. وعند انعدام الحطب يستخدمه البدو مصدراً للوقود، لأنه يشتعل بسرعة لا تمكن من استخدامه حين يكون جافاً، بينما هو كثير الدخان وهو رطب.

ويمكن للإنسان وطيور النعام الاختباء خلف شجيرات العرفج الكبيرة والاحتماء بها من الغبار والعج. قال الشاعر:

وإذا الـريـاحُ تـروحَّـتْ بـعـشـيـةٍ
رتـك النَّـعام إلـى كَثـيف الـعرفَـجِ

ومما يروى فـي هذا السيـاق، وهو أقرب إلى الأسطورة الشعبية:

يحكى أنه في أيام مضت وفي وقت انتشر فـيه الفقر والجهـل والحاجة التي أجبرت الناس على الحيافة (الحـنشلة أو السرقـة) والتي كانوا يعـدونها شجاعة ومفخرة، لأن الرجل يخاطر بحياته من أجل نفسه وعائلته وجماعته فربمـا ألقي القبض عليـه وقُتل وربما حاف وسلم. قام أحد البدو بحيافة نياق، ولسوء حظه شعر به مالك النياق فألقى عليه القبض وضربه وقرر قتله، ولكنه لاحظ أن جسم هذا الحايف هزيل، وأنه ضعيف، وأن الرصاصـة التي سيقـتله بها غـالية ولا يستـحقها، فأخذ مـا معه وشلحه مـن ملابسه وتركـه عارياً هائماً على وجهه في الصحراء. وأمسى هذا البدوي عارياً لا يملك من الدنيا شيئاً. وبدأ البرد يلسعه في جسده، فمشى حتى وجد شعيباً فحفر في جنبه دحلوساً (زرباً، حفرة) ثم قطع عرفجـة كبيرة وأدخـل جسده في هـذا الدحـلوس وأمسك الـعرفجـة بعرقهـا وسحبها بيده حتى غطت فتحة الدحلوس احتماءً من البرد وإتقاءً للزواحف والسباع المنتـشرة وقتهـا. وعندما شـعر جسده بالـراحة والدفء وبدأ الـنعاس والـنوم يأخذان منـه كل مأخذ، سمع أصوات أناس يقتربون، وما كانوا إلا رجلين من التجار على ذلولين ومـعهما تجارة لهما وأناخا ركائبهما بالقرب من دحلوس هذا البدوي وعرفجته ولم يشعرا به وبدآ في شب النار وتجهيز عشائهما وقهوتهما نظراً لمسيرهما النهار بطوله. وبدآ بالتحدث، وسمع البدوي حوارهما وشعر بخوفهما من هذا الشعيب وأنهما غير مستأنسين، ففـرح وشعـر بقرب الـفرج وبدأ مـن دحلوسه يحرك العرفجة ويصدر بـعض الحركات والأصوات المكتومة مما زاد في فزع الرجلين. وكان أحدهما يشجع رفيقه بأن الوضـع طبيعي وأنـه واهم، فقاما فتبادلا أماكن جلوسهما نظراً لقرب الأول من العرفجة. وهـنا زاد البدوي تحريك العرفجة فزاد خوفهما وعندما تأكد بانهيار الرجلين رمى عـليهما العرفجـة وخرج عليهما عارياً مع الصياح الشديد، وكان منظره مروعاً فشعر رأسه طويل مستهيش وجلده قد لـوحته الشمس. فبدا لـهما كشيطان مارد فهربا في الفلاة لا يلويان علـى شيء. وما كان مـنه إلا أن أخذ بقايا عشائهما فتعشى وشرب من القهوة التي على النار ولبس مـن الملابس التي تحمـلهـا الركـائب وسرى بـالذلـولين

وحمليهما حتى وصل جماعته، وبدأ ببيع هذه التجارة وأغناه الله. وقال القصيدة التي منها:

وارتكى واحد على القشعه خلافه
والتمست العرفجه عنده بريبه
قمت احرك عرقها واونس خفافه
واهتقى أن العرفجه ما هي قطيبه
ثم رميت العرفجه مثل الحذافهْ
لين هجّوا مثل صيد فيه ريبه

ويحتطب نبات العرفج عندما ييبس، وناره متوقدة شديدة الحرارة إلا أنها تشتعل وتخمد بسرعة، ولهذا سميت نار الزحفتين، وجاء في اللسان: قيل لامرأة من العرب: ما لنا نراكن رسحا؟ فقالت: أرسحتنا نار الزحفتين. وذلك أنهن يزحفن عنها عندما توقد، ويزحفن إليها عندما تخمد، فأصبحن من كثرة الزحف رسحاً. وفي شدة نار العرفج وتوقدها يقول الحسين بن مطير الأسدي يصف مطراً:

وكأن بارقهُ حريقٌ يلتقي
ريحٌ عليه وعرفجٌ وألاءُ

كما أن نار العرفج حمراء قاتمة ولهذا يقال «كأن لحيته ضرمة عرفج» يعني حمرة خضابه. ويقول طفيل الغنوي في وصف الفرس وتشبيه لونه بنار العرفج:

كأنَّ على أعرافِهِ ولجامِهِ
سنا ضَرَمٍ من عَرفجٍ متلهِّب

ودخان العرفج أشهب. ولهذا يشبه الراعي لون الذئب بلون دخان العرفج الذي قد مسه ماء. وعندها يكون الدخان أكثر سواداً من دخان العرفج اليابس فيقول:

متوضح الأقراب فيه شهبة
نهش اليدين تخاله مشكُولا
كدخان مرتجل بأعلى تلْعة
غرثان حزم عرفجاً مبلولاَ

وترعى المواشي نبات العرفج، خاصة في فصل الصيف، فهو أبقى النباتات إذ يظل مخضراً إلى وقت متأخر من الصيف. يقول تركي بن حميد:

يبون براقٍ صدوق العشايا
تشبع رعاياهم بعرفج ورقروق

والرقروق: نبت. يقول الأصمعي: إذا أكلت الإبل العرفج فاجتمع في بطونها عجَّر حتى تشتكي منه، فإن لم يخرج منها ما في بطونها وانتفخت، قيل: حبطت. وقال أبو زيد: إذا اجتمع في بطن البعير من العرفج والسبط ولم يخرج من بطنه وظل يبعر من دون ذلك قيل: صبج وربما قتله، وقال: وهو مثل اللوى في بطن الإنسان. وإذا لم يُرعَ العرفج وبقي حتى آخر الصيف، يكثر حوله النمل. ويعتقد أهل البادية

أن الدود يخـرج من فروعه، فيقـال: أدبى العرفج. وتستخدم أوراق العرفج وأزهاره وجذوره في الطب الشـعبي، ومغـلي أوراقه مـسهل وعـلاج لآلام الظـهر، ومسـحوق جـذوره سفوف لعلاج الربو وعروقه جيدة مساويـك، ولها حرارة في الفم.

وهناك مـورد ماء يسمى العـرفجية بمنطقة القصيم. وعريفجان قرية ومورد ماء بمنطقة الرياض.

ويذكر العرفج في المثل الشعبي كما في قولهم «تَـلْهَمْ الشِّيْحَ وَالْعَرْفَـجْ» أي ترمَّهْ والشيـح نبات له رائحة ذكية ولا تأكله الدواب والعرفج نبات صحراوي تأكله الإبل. والـلَّهْمُ هو الأكل بقضم شديد وشهيـة متفتحة. والرم هو أكل الشيء بـأطراف الشفاه. يـضرب مثلاً للمدح المسرف الذي قد يؤدي إلى الشك في كل ما يقال حتى الحقائق.

ويقولون «يَطْمِرْ الْعَرِفجَهْ». يطمر بمعنى يقفز. يضرب مثلاً لمـن لا يزال يتـمتع بـشيء من قواه الجـسمانـية. ويستطيـع أن يسير ويقفز فوق بعـض العقبات الصغيرة. كما أن باستطاعـته أن يقوم بـشؤون نفسه دون الاعتـماد على غيره.

العريفجة. (راجع: الجثجاث).

العصيفر

العصيفـر. ويسمى الهشمـة. عشبة حولية، أوراقهـا بسيطة، تامة أو قليـلة التسنن، أزهـارها صفر، النورة هامة، والثمرة فقيرة مجنحة.

عطر الراعي. عشبة وبرية، وبرها أبيـض، ترتفع إلـى ٥سم وأزهارهـا صفـر، عرض الزهـرة ٢سم، وهي نبات جبال، يـكثر على طريق نجران

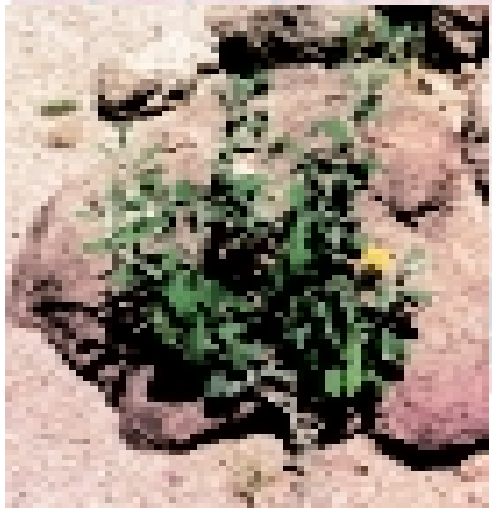

عطر الراعي

عنـد ارتفاع ١٨٩٠م. من الـفصيلـة المركبة.

العلقـى. جاء في اللسان: الـعلقى شجر تدوم خـضرته في الصيـف ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف. تـنتشر في شبه الجزيرة العربية وتنبت في المناطق الرملية. قال العجَّاجُ يصف ثوراً وحركته في المـرعى مـا بين غـروب الشـمس وطلوعها:

فـحـطَّ فـي عَـلْقَـى وفـي مُـكُـور
بـين تـواري الـشـمـس والـذرور

ويقول الراعي:

حـتى غـدا حرضـاً طلـى فرائـصُهُ
يرعَـى شقـائقَ مـن عَلْقـى وبِرْكـانِ

وهو شجرة مصفرة الاخضرار تسمو إلى ٨٠سـم، وطول الورقة الـناضجة ١٢ملم وعرضها ٦ملم. الأزهار فردية، صفر، وطول الزهرة ٥,٠سم، وطول الـثمـرة ١سـم وعرضـها ٥,٠سـم، والنبات، مع ندرته، مهم في كثـير من تجمعات نباتات الرمال العميقة، خاصة الربع الخالي.

العليق. جاء فـي اللسان: العليق نبات معروف يتعلـق بالشجر ويلتوي عليه. قال أبـو حنيفة: العليق شـجر من شجر الشوك لا يعظم. وإذا نشب فيه شيء لـم يكد يتخلـص من كثرة شوكه، وشـوكه حجز شـداد. قال:

العلقى

العليق

ولذلك سمي عليقاً. وما أورده أبو حنيفة هو لنبات آخر من الفصيلة الوردية من جنس Rubus. وهو التوت الأسود البري Black berry.

والعليق عشبة معمرة زاحفة أو ملتفة، أفرعها الحديثة قد تكون وبرية، وتمتد إلى ١٠٠سم. الأوراق معنقة، سهمية أو شريطية متطاولة، طول الورقة ٤سم وعرضها ١,٥سم، الأزهار منفردة، بيض إلى وردية أو زرق ذات خطوط حمر، قطر الزهرة ٢سم والثمرة علبة، طولها ٠,٥سم.

والعليق عشب ضار بالمزارع. ويسمى النبات فدغة وخطمي في المنطقة الشرقية. ويستخدم العليق في الطب الشعبي لعلاج السعال والربو وجذوره وأوراقه تساعد على تجلط الدم.

العمى. (راجع: الظبية).

العنصل. ويسمى العصنصل. جاء في اللسان: عُنْصل وعَنْصل: البصل البري. وأضاف الأزهري: العنصُل والعَنْصَل: كراث بري يعمل منه خل يقال له خل العنصلاني وهو أشد الخل حموضة. قال الأزهري: العنصل نبات أصله شبه البصل، وورقه كورق الكراث، وأعرض منه، ونوره أصفر، يتخذه صبيان الأعراب أكاليل، وأنشد:

والضَّربُ في جَأْواءَ مَلْمُومَةٍ
كَأَنَّما هامَتُها عُنْصُلُ

ويقول عمر بن أبي ربيعة:

ووصف بثني كالعقاص كأنه
دواني قطوفٍ أو أنابيب عنصل

والعنصل بصلة عشبية، تتكون تحت الأرض تنمو ساقها إلى ٥٠سم. وللنبات ورقتان وأزهار وردية يصل طول الواحدة إلى ٤سم. يسميه أهالي قبائل الشمال في المنطقة الشرقية (سُعَيْد)

العنصل

وهو نبات مر يندر أن ترعاه الماشية. ويسميه أهل المنطقة الشمالية عنصلان وعنقود.

ويختلف العنصل بمنطقة حائل عن العَصَنصَل وله فص غائص في الرمل على طول الذراع وربما أطول وهذا الفص لا طعم له ولا رائحة، والعنصل لا ترعاه الماشية ولا يؤكل إلا اضطراراً، ويقول الصغار في أَيْمَانِهم «عساي عصنصل بصنصل لا يأكلن لا حمار ولا حوار».

ينتشر النبات في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية، حيث ينمو في الكثبان الرملية ذات الرمال الثابتة بعد سقوط الأمطار عليها مباشرة. كذلك ينمو بعد سقوط أمطار خفيفة، وينتشر على هيئة مجموعات كثيفة على التلال الرملية الصلبة، وقريباً من مسايل المياه، خاصة في الأودية الرملية، فيجرفه السيل معه ويشاهد وسط مياه السيل. يقول امرؤ القيس:

كأن السباعَ فيه غَرْقى غدية
بأرجائه القصوى أنابيشُ عنْصُلِ

ويعتبره كثير من أهل البادية من النباتات السامة، وإن كان بعضهم يأكل ثمرته، ولكن بكميات قليلة جداً. وعلى كلٍّ فالبصلة ذات طعم غير مستساغ إذا أزهر النبات ولا تقبل الماشية على أكله.

ويطلق اسم عنصل على نبات آخر عشبي أوراقه شريطية، يصل طول الورقة إلى ٢٠سم وعرضها إلى ١,٥سم، والزهرة وردية، ونادراً بيضاء، والنورة ذات ثمانية أزهار.

يقول ابن سيرين: العنصل في المنام رجل فاسق يُذكر بالقبيح، والعروق مال معه مرض (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٢٤٠). ويقول الظاهري: هو في المنام رجل بذيء فاسق يثنى عليه بالقبيح، فمن رآه فإنه يلتمس شيئاً يورثه ذِكراً قبيحاً (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ١٣٠).

قال ابن سينا: الماهية: هو بصل الفار، ورقه كورق السوسن، الطبع: حار يابس في الثانية، الخواص: محرقة يعجن بالعسل فيجعل على داء الثعلب والحية، وينفع السعال (الأعسم ١٩٨٣: ١١٤).

العنصلان. (راجع: العنصل).

العنقود. (راجع: العنصل).

العومر. ويسمى خف الجمل. عشبة على هيئة البساط، صغيرة، قطرها ١٢سم، الزهرة زرقاء، وعرضها ١,٨سم، وهي نبات جبال، يكثر في

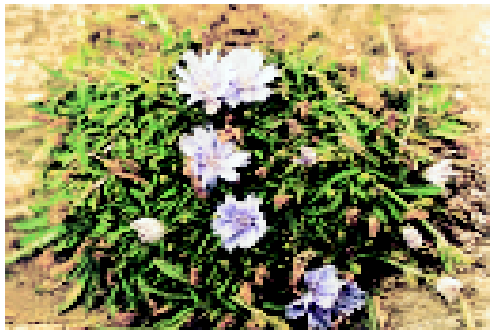

العومر

السودة وعلى طريق أبـها-الطائف وفي الحقـول، عنـد ارتفـاع ٢٦٠٠م. من الفصيلة المركبة.

العويد. عشـبة حولية ترتـفع إلى ٥٠سم مـتعـددة السيـقان، أوراقـها بسيـطة، وأزهارها بيض أو صـفر أو وردية، تتحول إلى الأسود مع جفافها، الأوراق الزهرية نجمية الشكل، والثمرة علبة.

الغاسول. جاء في اللسان: الغسل والغسلة: ما يغسل به الرأس من خطمى وطين وأشنان ونحوه. ويقال: غسول، وأنشد شمر:

فـالرحـبتـان فأكـناف الجـناب إلـى
أرضٍ يـكون بـها الـغـسول والـرتم

وقال:

تـرعى الـروائم أحـرار البـقول ولا
تـرعى كـرعيـكم طـلحـاً وغسُّـولا

وهي عشبة حولية منتشرة زاحفة عصارية، متفرعة من القاعدة، تمتـد الأفـرع إلـى ٢٠سـم. الأوراق أسطوانية، عصارية، متـقـابـلـة أو متبادلة، يصل طول الورقة إلى ٣سم وسمكها إلى ٠,٥سـم، هـدابـيـة القاعدة، الأزهار جانبـيـة، وطـول الزهرة ٣سم، بيضاء مصفرة القاعدة.

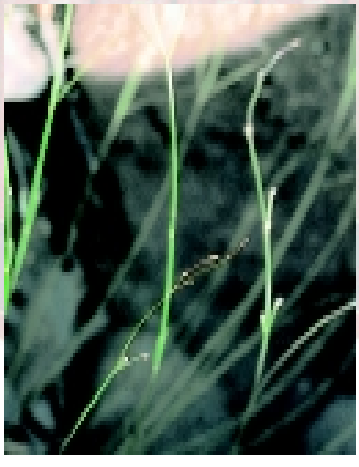

العويد

الغاسول

أوراق الغاسول اللحمية وأزهاره البيضاء

الغرز

الثمرة علبة طولها ١سم، البذور بنية طول البذرة ١ملم. وهو نبات سبخات.

الغَرَز. نبت في البادية ينبت في سهولة الأرض، وفي المناطق الصخرية ومجاري المياه، قال ابن منظور نقلاً عن أبي حنيفة: هو من وخيم المرعى، ذلك لأن الناقة التي ترعاه تُنْحر فيوجد الغرز في كرشها متميزاً عن الماء لا يتفشى ولا يورث الإبل قوة. ورُوِيَ عن عمر # أنه رأى في روث فرس شعيراً في عام مجاعة فقال: لئن عشت لأجعلن له من غرز النقيع ما يغنيه عن قوت المسلمين. أي يَكُفه من أكل الشعير، وكان يومئذ قوتاً غالياً للناس. وعنى بالغرز هذا النبت. والنقيع موضع حماه عمر# لنعم الفيء والخيل المعدة للسبيل.

وهو عشب معمّر، يرتفع إلى ٥٠سم. يصل طول ورقته إلى ٨سم، وطول النورة إلى ٩سم.

الغضراف. (راجع: الهيتم).

فجل الجبل. (راجع: الإسليح).

الفدغة. (راجع: العليق).

الفنون. (راجع: الأفاني).

القبا. ويسمى النشا والسفوا والهرده. وهي -كما جاء في لسان العرب- حشيشة لا تنبت في الجبل. ترتفع عن سطح الأرض قيد الأصبع وترعاها الإبل. وترتفع إلى ٣٠سم، طول ورقتها ١٧سم وعرضها ١ملم،

القبا

قريبة الشبه بالنصى لكنها أقصر ساقاً. وأزهارها متجمعة في سنبلة طولها ١٥سم. يكثر النبات في الرمال الضحلة بين الصخور في الجبال.

القرنوة. جاء في اللسان: القرنوة نبات عريض الورق ينبت في ألوية الرمل ودكادكه، ورقها أغبر يشبه ورق الحندقوق. قال أبو حنيفة: قال أبو زياد: من العشب القرنوة، وهي خضراء غبراء على ساق، يضرب ورقها إلى الحمرة ولها ثمرة كالسنبلة، وهي مُرَّة تدبغ بها الأساقي. قال أبو حنيفة: القرنوة قرون تنبت أكبر من قرون الدُّجْر، فيها حب أكبر من الحمص، فإذا جُشَّ خرج أصفر، فيطبخ كما تطبخ الهريسة فيؤكل ويدخر للشتاء.

والقرنوة نبتة معمّرة ترتفع إلى ٣٠سم، طول ورقتها من ١٥-٣٠ملم

القرنوة

وعرضها من ٧-٢٠ملم، وأزهارها متجمعة في نورة خيمية، وردية، والثمرة معنقة، طول العنق يصل إلى ٤سم.

القَسْوَر. (راجع: الزهر).

القشامع. شجيرة ترتفع إلى ٢٠-٣٠سم، أفرعه قليلة الوبر، وأوراقها متباعدة في أزواج، الورقة متطاولة شريطية، قليلة التسنن، طولها ٢سم وعرضها ٥,٠سم، الأزهار في نورة سوارية، الزهرة بيضاء إلى زرقاء شاحبة، والشفة العليا للتويج أقصر من السفلى. وهو نبات رمال ضحلة ومناطق صخرية

القشامع

في السهول الشمالية ومنخفضات الساحل الشرقي للمملكة. ويسمى النبات غبيشة وشجرة الغزال في المنطقة الشمالية. وقد يطلق عليه اقصيف ورعلة.

قشعور الحمار. (راجع: مشط الذيب).

القصب. حشيشة معمرة ترتفع إلى ٣٠سم تكسو جذورها حبات الرمال. النورة سنبلة وهي نبات رمال.

القصب

القصبا. ورد في اللسان أن القصباء جماعة القصب. ولدينا عدد من النباتات النجيلية بهذا الاسم منها:

قصباء الرمال، وهذه قائمة أو منبطحة، معمرة تنمو ما بين ٣٠-٤٠سم وتتعلق على جذورها حبات الرمل، ولأوراقها أنصال قصيرة. وتكثر في الرمال الثابتة أو المتنقلة وترعاها الجمال، ومواقع نموها لينة طرية لا تساعد الأجسام الثقيلة على الوصول إليها في يسر.

وهنالك قصباء رمل أخرى لها الخصائص نفسها تقريباً غير أنها تنمو إلى ارتفاع ٥٠-٧٠سم أو أكثر، وأنصال أوراقها طوال يصل طول النصل إلى ٨-٢٠سم، ولا تتعلق الرمال بجذورها.

والقصباء الثالثة نبات ماء، تشبه قصب السكر في بنيته العامة وتنمو إلى ارتفاع ٣م، ويصل طول نصل الورقة إلى ٥٠سم ويصل طول النورة إلى ٤٠سم وعرضها إلى ٣سم. وتكثر حيث الماء وفي العيون وقنوات الري ومجالات الصرف الصحي.

كان هذا النبات من أكثر النباتات استخداماً في السابق، وما زال يستخدم في وقتنا الحاضر، إذ تصنع من فروعه السلال والحصر التي يستخدم في صنعها معه خوص النخل أو الدوم، وتعمل السلال والحصر بأحجام، وبألوان ونقوش مختلفة متعددة ويختلف الغرض الذي تعمل السلال من أجله. فقد تعمل لحفظ الخبز وتسمى جونة أو زنبيل، كما تعمل منه المجولة المخصّصة لتقديم الطعام، أو يعمل منه غطاء الرأس (المظلة) ويسمى طفشه. وإذا كانت معظم هذه المصنوعات تعمل من الخوص، خاصة النخل والدوم في تهامة الجنوب، فإنها تعمل من

قصباء الرمال

القصباء المائية

القصب حيث ينعدم النخل والدوم. ولا زالت مصنوعات القصب تعمل حتى وقتنا الحاضر، وما زال الكثيرون يقتنونها وإن قلَّ ذلك كثيراً عما كان عليه في السابق.

القضقاض. جاء في اللسان أما القضقاض فهو من شجر الحمض أيضاً، ويقال إنه أشنان أهل الشام.

والقضقاض اسم لنباتين أحدهما جنبة تنمو إلى ٥٠ سم أوراقها شريطية يصل طولها إلى ١,٥ سم وعرضها إلى ٢ملم، الأزهار في سنابل والغلاف الثمري جذاب. تنمو في الترب الملحية في الرمال الضحلة وفي الترب الصخرية وهي من الحمض.

أما الآخر فهو عشبة حولية تنمو إلى ٣٠سم متفرعة من عند القاعدة، ورقتها شريطية يصل طولها إلى ٢سم وعرضها إلى ٢ملم سريعة التساقط، وكثيراً ما يبدو النبات عديم الورق، الأزهار منفردة في آباط الأوراق والغلاف الثمري مجنح.

القطينة. (راجع: الهيتم).

القضقاض

القطينة

القطينة في مرحلة جفافها

القطينة. نبتة معمرة، وبرية تسمو إلى ٢٠ سم، أفرعها الحاملة للثمار بيض قطنية لوجود هذا الوبر. طول الورقة من ٨-١٤ملم وعرضها من ٢-٣ملم. وأزهارها مختبئة داخل كثافة قطنية، والغلاف الزهري كثيف القطن.

يسمى النبات حميضة الأرنب عند بعض قبائل المنطقة الشرقية وهو غير حميضة الأرنب المذكور من قبل. ويسمى طرف عند قبائل شمر ويسمى حميض عند قبائل آل راشد.

القفعا. (راجع: الأتاويل).

القليعاء. (راجع: الطهف).

الكحلاء. (راجع: الأفاني).

الكراث. بقلة، قال ابن سيده: الكُرَّاثُ والكَرَّاث (بالضم وبالفتح) ضرب من النبات ممتد، أهدب، إذا تُرِكَ خرج من وسطه طاقة فطارت. قال ذو الرمة يصف أفراخ النعام:

كأن أعناقها كرَّاثُ سائفةٍ
طارت لفائفها أو هَيْشر سَلِبُ

وقد يكثر الكراث في الأودية. قال ساعدة:

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يسقى دَبُوبَها
دفاقُ فَعْروانُ الكراثِ فضيمها

والضرب -كما جاء في المخصص- العسل الأبيض، ودفاق وعروان وضيم أسماء أودية. ويفيدنا الشاعر أن النبات يجرسه النحل.

وهو نبات بصلي منبته الرمال، تحمل البصلة عادة بصيلات صغيرة صُفْرًا، الحامل الزهري طويل، والأوراق شريطية، مصمتة، عريضة بعض الشيء، والنورة خيمية كبيرة مكوّرة، والغلاف الزهري وردي أو قرمزي ونادراً ما يكون أبيض.

الكراث وزهرته

قال ابن سينا: الكراث معروف. الطبع: حار في الثالثة، يابس في الثانية. الخواص: ينفع الجراحات والقروح ويقطع الرعاف ويتبخر ببذره مع القطران للسن (الأعسم ١٩٨٣: ٨٧).

وقال الظاهري: قيل إن الكراث في المنام: مال حرام شنيع، وثناء قبيح، ومطل للفقراء حقوقهم، وأكله مطبوخاً يدل على التوبة (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٣٩٦)، وأضاف: أمّا بزر الكراث والبصل فإنه يؤول بمال حرام (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٢٤٧). وذكر ابن سيرين الأمر نفسه في حق الكراث (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٢٤٢).

الكسوب. (راجع: المرار).

اللبيد. (راجع: الهيتم).

اللصيق. جاء في اللسان اللصيقى مخففة الصاد: عشبة، عن كراع ولم يحلها.

اللصيق

وهو عشب يسمو إلى ٧٥سم، متفرع من عند القاعدة، أفرعه غالباً حمر، وبرية، الأوبار حادة ومعكوفة ولاسعة، والأوراق مدورة إلى بيضية، مسننة، وبرية السطح الأسفل قطرها ٢,٥سم، الأزهار في هامات عند العقد، وحيدة جنس، والثمرة بنية محمرة. وسميت لصيقاً لأنها تلتصق بأجسام الحيوانات وبالثياب.

اللعلعة. (راجع: المكر).

المرار. جاء في لسان العرب شجر مر، ومنه، بنو آكل المرار، قوم من العرب. قال عامر بن الطفيل:

أو بَنِي آكل المرارِ ولا صيد
بني حنيفةَ الملوكِ الطوال

وقيل: المرار شجر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها، واحدتها مرارة. وهو المُرَارُ بضم الميم.

وهو نبتة حولية، ذات ساق مجنّح، تنمو إلى ٣٥سم، أوراقها مفصصة ومسننة، وأزهارها صُفْرٌ تتجمع في هامات طرفية ذات قلافة، تنتهي كل ورقة في القلافة بشوكة صفراء. قطر الهامة ٢سم، الثمرة فقيرة طولها ٣ملم بنية.

يقول بدو المنطقة الشرقية إن الإبل تحبه، ولكنه يكسب اللبن مذاقاً مراً. ويسمى النبات كسُوب وشواك في المنطقة الشمالية.

ويطلق اسم مرار على نبات آخر من الفصيلة نفسها يرتفع إلى ٣٠سم، أوراقه

المرار

مشط الذيب

المصيخ

عصارية، رمحية، يصل طولها إلى ٦سم، مسننة، الأزهار في هامات فردية عند أطراف الأغصان، ويصل قطر الهامة إلى ٤سم، صفراء، الثمرة فقيرة، رباعية الزوايا، مجنحة. وتنحني الهامات حين تكوين الثمار إلى أسفل ويظهر واضحاً الفابوس الأبيض.

المسيكة. (راجع: الزفرة).

مشط الذيب. ويسمى قشعور الحمار. جاء في اللسان: المشط نبت صغير يقال له مشط الذئب، له جراء مثل جراء القثاء. ينتشر النبات في نجد والجنوب والشمال في السهول الصلبة أما القثاء فهو الخيار، الواحدة قثاءة.

هذا الوصف السلفي ينطبق على وصف النبات المسمى هنا مشط الذيب ويقابله في لغة العلم اسم *Cucumis prophetarum*. ومشط الذيب نبتة عشبية معمرة، تجري أفرعها حبالاً على الأرض، أزهارها وحيدة الجنس وأوراقها مدوَّرة إلى قلبية الشكل ذات فصوص من ٣-٥. الأزهار فردية، صفر، والثمرة متطاولة، يصل طولها إلى ٦سم، ذات أشواك لينة وخطوط خضر طولية تتبادل مع خطوط بيض، تتحول الثمرة إلى اللون الأصفر حين النضج، وتشبه الحنظل في كثير من خصائصه لولا اختلاف الثمرة. وتطلق قبيلة قحطان مشط الذيب على نبتة أخرى تسمى علمياً *Astragalus sieberi* وهي نوع من القفعاء (انظر شجرة الهايش).

المُصَيخ. وتسمى الثندا ولعلها من المصاخ. جاء في اللسان: قال الأزهري: رأيت في البادية نباتاً يقال له المصاخُ والثداءُ، له قشور بعضها فوق بعض كلما قشّرت أمصوخة ظهرت أخرى. وقشوره تُقوي جيداً.

وأهل هراة يسمونه دلـيزاذ. وهو نوع قريب من الثداء الذي يـنبت في نَجْد والشمال، لكنه متفرّق.

وهو عشـب معمر، جـذموري، ينمو إلـى ١٠٠سم. أوراقه شريطيـة أسطوانـية تقريبـاً، يصل طولهـا إلى ٥٠سم. والأزهار متجمعة في نورات هامية كثيفة بنية تحيط بها قنابات يصل طول الواحدة إلى ٣٠سم، الثمرة فقيرة مضلّعة طولها ٣ملم. وهذا النبات هو الأكثر انتشاراً في نجد والمنطقة الشرقية. وهو مرعى مفيد. كما يفيد في تثبيت الـكـثـبـان الـرمـلـيـة (سنـكـري ١٩٨١: ٣٣٧).

المكر. ورد في اللسان أن المكر نبت. والمكرة نبتة غبراء مليحاء كأن فيها حمضاً حين تمضغ، تنبت في السهل والرمل. الجمع مكور. قال العجاّج:

يـسـتنَّ فـي عـلقـى وفـي مـكـور

وقال الكميت يصف بقرة:

تـعاطـى فـراخ المـكر طـوراً وتـارة
تـثـيـرُ رُخـاماها وتـعلـقُ ضـالهـا

وفراخ المكر هي ثماره.

وهي نبتة معمرة زاحفة، وبرية، تمتد متسـطحة على التـربة إلى ٢٥سم، أو يزيد، أبعاد الورقة ٣-١٠ملم طولاً و١-٢ملم عرضاً، شريطية. أزهارها عديدة

المكر

عنـد أطراف الأغصـان، طول الزهـرة ٣ملم.

والنبات شديد المقاومة للجفاف ويكثر في معظم المناطق شديدة الجفاف. يجف النبات صيـفاً، ثم يحمل أفرعاً عشـبية طرية خلال المواسم الـباردة خاصة بعد موسم أمطار الشتاء. ينبت في الأراضي الصلبة وفي مسايل الجبال وقد ترعاه الإبل صيفاً ولكنه حار يؤذيها.

ويسمى النبات لعلعة عند قبائل آل راشد ورقيقة عند شمر وتعالج به بعض أمراض الإبل خاصة الجلدية، إما على هيئة مسـحوق أو رماد أو كليهما مع إضافة الأرسـينك الأصفر. وكـذلك تستعمل أوراقه وأغـصانه بعد عجنها وهي خـضر وتـوضع عـلى الأورام والأحبان مرتين أو ثلاثـاً فيؤدي ذلك إلى تفتح الحبن.

النشا. (راجع: القبا).

النصيّ. جاء في اللسان: النصي نبت معروف، يقال له نصي ما دام رطباً فإذا ابيض فهو الطريفة، فإذا ضخم ويبس فهو الحليُّ. قال الشاعر:

لَقَدْ لَقِيتْ خَيْلٌ بِجَنْبَيْ بُوانةٍ
نَصِيًّا كأعرافِ الكوادنِ أَسْحَمَا

والكودانة: الناقة الغليظة الشديدة (والجمع: كوادن). وقال الراجز:

نحنْ منْعنَا مَنْبِتَ النَّصِيِّ
وَمْنبِتَ الضَّمْرانِ والحَلِيِّ

وهو عشب معمر يسمو إلى ٤٥سم سيقانه كل واحد منها يتكون من ٢-٣ عقد والسلاميات وبرية، أوراقه خيطيّة شريطيّة أسطوانيّة ملتفّة، طول الورقة ٤-١٠سم وعرضها ١ملم، والنورة قمّية طولها ١٥سم وعرضها ٤سم، وتختلف أطوال السفاة. ينمو في الأرض اللّينة الرملية.

ويرى الشاعر شلعان أن ظل النصي قليل لا يغني، وكذلك شجرة الحنظل، لا يلجأ إليها، ولكن إلى جبل العارض المنيع:

عود النصيّهْ ما يظلّكْ ظْلالها
هل يتقي الإنسان حين اتقى بها
والعارض المنقاد هو مزبن الفتى
والحنظليلهْ ما يفيد الذرا بها

يسميه أبناء قبائل آل راشد بالمنطقة الشرقية رحيم. وهو نبت رعوي مهم. وقد أطلق البدو أسماء مختلفة على مراحل نموه. فهو طبيني عند قبائل آل

النصي

مرة في صورته الـقزمية في الأراضي الصلدة، وهو ضعويت حـينما يكون ضخماً جداً، عند قبـائل بني هاجر. وعند أكثر البادية يسمى أول نموه شتيل وهناك من يسميه شتـيل بعد اخضرار عروقه مرة أخرى عند سـقوط المطر، وهناك من يسميه جميم، ويقطع البدو النبـات ويُحضِرُونـه لأخبيتهـم علفا لمواشيهم خـلال الصيف. وتستسيغـه الماشية كثيرا وترعاه، وهو مفضل لتغذية الخيول.

ويذكر النصي في المثل الشعبي «الْخَيْلْ خِشْرٍ إِلَى قَلْ النَّصِى»، خشر يعني شركاء والنصي نبات صحراوي رقيق تحبه الخيل والحمير والبغال. كما يضرب مثلا للقليل قولهم «نصيّه ورعاها الحمار».

النعناع. (راجع: الحبق).

النقيع. عشب مـعمر، متصلب، شائك، يسمو إلى ٣٠ سم أوراقه شائكة

النقيع

والساقية منها محتضنة للساق، أزهاره بنفسجية إلى زرقاء، محمولة على نورة سنبلة يصل طولها إلى ٥سم تحيط بها قنابة معرَّقة، شائكة الحافة، يصل طول الزهرة إلى ٢سم، مكـونة من أنبوب قصير وشعاع واحد عريض. وتسمى في الحـجاز السحـاة يجرسه الـنحل وعسلـه أبيض، ويعتـقد النحـالة أنه يتسبـب في مقتل النـحل إذ تصطدم بأشواكه الحادة فـتموت. ويسمى في أول نموه وذنة أو وذينة. وقال أعرابي يصف حماته، حين جاءته غاضبة لأنه أغضب زوجته:

بنـت هندي جـت توقّد مـستهـيشه
كـنهـا تاطـا علـى شوك الـنقـيعـي

وبنت هندي هي حماته يصفها بأنها قدمت عليـه غضبانه (توقد مستهـيشة) ويصف سرعتها، كأنها تدعس على شوك النقيعي.

النمص. جاء في اللسان: النمص ضرب من الأسل ليّن تعمل منه الأطباق والغلف، تـسلح منه الإبل. قال امـرؤ القيس يصف إبلاً رعت الربيع فاكتنزت:

ترعـت بحبـل ابنـي زهير كـليهـما
نماصـين حتى ضـاق عنهـا جلودهـا

والنمص نبات من الفصيلة السمارية (أسلية)، يرتفع إلى متر ونصف، متورد

النمص

السيقان من عند القاعدة، أوراقه أسطوانية حادة الطرف تكون في مجموعات متوازية، يصل قطر الورقة إلى ٣ملم. والنورة متعددة الأزهار يصل طولها إلى ٢٥سم وعرضها إلى ٨سم.

وهناك مورد مياه بمنطقة الرياض يسمى أبو نمص.

الهدة. (راجع: الثيموم).

الهرده. (راجع: القبا).

الهشمة. (راجع: العصيفر).

الهضيد. ويسمى الضعة والصمة والسيط. نبات صحراوي من الحشائش النجيلية الطويلة المعمرة يصل ارتفاعه إلى المتر الواحد، سيقانه قائمة، تنبثق من قاعدة قاسية، أصوله جذمورية، وورقته شريطية ضيقة، قاسية يصل طولها إلى ١٢سم، ذات طرف مستدق. والسنابل طويلة، حريرية، فضية، هشة سريعة التكسر عن المحور. ويصل طول السنبلة إلى ١٠سم.

وهو نبات رعوي هام مرغوب جداً، تهواه الإبل، ويساعد على تسمين

الهضيد

الحيوانات لما فيه من مواد مغذية، ومفيد في بناء البيوت.

قال جرير في هجائه البعيث واصفاً إياه بأنه في ضعف نبات الهضيد:

قد غيرت أمَّ البعيث حججاً
على الشوايا ما تحفُّ هودجَا
فولدت أعشى ضروطاً عنثجا
كأنه ذيخ إذا تنفجا
متخذاً في ضعوات توجا

والضعوات -كما جاء في لسان العرب- جمع ضعة، والتولج هو المنزل، أما العنثج فهو الشخص الأحمق!.

الهلتى. (راجع: السحم).

الهيتم. جاء في لسان العرب «الهيثم ضرب من الشجر». تسمى هيثم في الجنوب وتسمى الغضراف في نجد والشمال حيث ينبت. وهي من الحمض أوردها ابن منظور في لسان العرب بشاهد هو قول رجل من بني يربوع:

رعت بقران الحزن روضاً مواصلاً
عميماً من الظلام والهيثم الجعد

وهو نبات حولي يسمو إلى ٥٠ سم، أوراقه شريطية وبرية، أبعاد الورقة ٥-١٥سم × ١-٢ملم، الغلاف الثمري قطني. والأزهار فردية، أو متجمعة في آباط الأوراق، يغلفها قطن.

ويسمى النبات قطينه عند قبائل آل مرة، وأرينبة عند قبائل الرواحلة وشهيبة عند قبائل شمر وليبد عند قبائل قحطان وذنّبان عند قبائل بني هاجر.

الوبيرة. عشبة منتشرة ترتفع إلى ١٢سم وبعض أفرعها مدفون في الرمال، أوراقها السفلى مفصصة، والزهرة صفراء شاحبة طولها ٢سم، وهي نبات جبلي على طريق الطائف. وعلى سهل رملي

الهيتم

الوبيرة

الوسبة

عند ارتفاع ٤٥٠٠ قدم فوق مستوى البحر.

الوسبة. عشبة مصفرة الاخضرار، جذورها ملوَّنة، وأوراقها متموجة الحافة، وأزهارها أنبوبية، صفراء، الثمرة من ثميرات متقاربة، مجعدة.

اليراع. جاء في اللسان: اليراع: القصب واحدته يراعة وهناك من يسميه الجراع، تنبت في أطراف الأودية كثيرة الماء. كانت أنابيبها في السابق تتخذ أقلاماً للكتابة كما تتخذ لصنع الناي، وهو آلة موسيقية. أوردها ابن منظور بقول الشاعر:

أحنُّ إلى لَيْلَى وان شطَّتْ السُّرى
بَلْيلَى كما حن اليراعُ المثقَّبُ

يشير الشاعر هنا إلى تلك النغمة الحزينة التي تنبعث من الناي، وقال محمد بن حمد بن لعبون:

هم برونـي وانا عودي رفيع
ياعلى مثل ما يبرا اليراع

يرتفع النبات إلى ٦ أمتار، وأنصال أوراقه عريضة، يصل عرض النصل إلى ٥سم. والنورة طويلة يصل طولها إلى ٥٠سم، وعرضها إلى ١٥سم. ويكثر نموه على ضفاف القنوات، ويزرع أحياناً. لليراع الاستخدامات نفسها التي يوظف فيها القصباء.

ورؤية اليراع في المنام تؤول على أراذل الناس وكلام السوء، ومن رأى بيده قصبة وهو متكىء عليها فإنه قد بقى من عمره أقله (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٢١٢) (لعل هذا التفسير ارتكز على ضعف وخوار القصب!).

اليراع

وقال ابن سينا: القصب أنواع كثيرة. الطبع: شديد التبريد ورماده حار. وخواصه أنه في أصله جلاء يسير وقشوره وأصله نافعة من داء الثعلب، وزهره إذا وقع في الأذن أحدث الصمم (الأعسم ١٩٨٣: ١٢٧). ولعله يعني حبوب اللقاح -فليس من المعقول دخول الزهرة كاملة في الأذن.

اليمرور. (راجع: الحواء).